مجلة مدارات إيرانية
Journal of Iranian orbits
العدد 24، المجلد 06
ISSN: 2626-4927

سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه المؤسسة العسكرية الإير انية في عهد حكومة فضل الله زاهدي (1953-1955)

The policy of the United States of America towards the Iranian military establishment during the era of the government of Fazlollah Zahedi (1955-1953)

أ. م. د. علاء رزاك فاضل النجار، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة – العراق

الملخص:

على أثر الانقلاب الذي نفذته بنجاح وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية للإطاحة بحكومة مصدق في ايران عام 1953، زاد نفوذ الولايات المتحدة وتدخلها في مفاصل ومؤسسات الدولة الايرانية، وبالخصوص المؤسسة العسكرية التي ارتبطت بشكل وثيق مع الجانب الامريكي، الذي عمل على تنظيمها وتسليحها بالشكل الذي يتوافق مع تطلعاته ورغباته سعياً وراء الحفاظ على مصالحه الاستراتيجية والحيوية في المنطقة.

الكلمات المفتاحية: الولايات المتحدة وإيران، الجنرال فضل الله زاهدي، المؤسسة العسكرية الايرانية، البعثات العسكرية الامريكية الى إيران.

Abstract:

Following the coup that was successfully carried out by the US Central Intelligence Agency to overthrow the Mossadegh government in Iran in 1953, the influence of the United States and its interference in aspects and institutions of the Iranian state increased, especially the military institution, which was closely linked to the American side, which worked to organize and arm it in a manner consistent with His aspirations and desires in pursuit of preserving his strategic and vital interests in the region.

Keywords: The United States and Iran, General Fazlollah Zahedi, Iranian military establishment, American military missions to Iran.

المقدمة

كان لوصول رضا شاه بهلوي الى العرش الايراني عام 1925، اثره على المؤسسة العسكرية الايرانية، التي بات لها شأن كبير وسلطات واسعة على مجريات الاحداث في ايران منذ ذلك الوقت. ولم يتغير هذا الامر بعد وصول محمد رضا بهلوي الى السلطة عام 1941، بل زاد الاهتمام بالمؤسسة العسكرية بوصفها احد الفواعل الرئيسة في ايران، لاسيما وان الشاه الجديد لم يكن يمتلك الخبرة والحنكة السياسية والعسكرية التي كانت عند ولده، لذا لجأ الى الولايات المتحدة لتنظم ادارة وتدريب وتسليح الجيش الذي اصابه الضعف والانحلال نتيجة الاحتلال البريطاني والسوفييتي للبلاد.

زاد ارتباط المؤسسة العسكرية الايرانية بالولايات المتحدة عقب الانقلاب الذي قادته وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية عام 1953، والذي تمخض عنه الإطاحة بحكومة مصدق ووصول منفذ الانقلاب واحد ابرز قيادات الجيش الايراني الجنرال فضل الله زاهدي الى رئاسة الوزراء. لذا، كان على الإدارة الامريكية دعم الحكومة الايرانية الجديدة، وتقديم المساعدات اليها، لاسيما في الجانب العسكري، على الرغم وجود بعض المعوقات التي حالت دون فاعلية تلك المساعدات بالشكل الامثل.

أهمية البحث:

تكمن اهمية البحث في انه سلط الضوء على السياسة الامريكية تجاه المؤسسة العسكرية الايرانية في عهد حكومة فضل الله زاهدي (1953-1955)، وتوضيح الجوانب التي ارتكزت عليها المساعدات العسكرية الامريكية لإيران. وما هي العوامل التي اثرت فيها.

اشكالية البحث:

تمثلت اشكالية البحث بمجموعة من الاسئلة:-

1. ما هي طبيعة السياسة الامريكية تجاه المؤسسة العسكرية الايرانية في عهد حكومة فضل الله زاهدي (1953-1955)؟
2. هل كانت ايران راضية عن الدعم العسكري الامريكي المقدم اليها؟
3. ما هي المؤثرات التي كانت تتحكم بالمساعدات العسكرية الامريكية لإيران؟

فرضية البحث:

وضحت فرضية البحث الاجابات الاتية:

1. اقترن اسم المؤسسة العسكرية الايرانية بالولايات المتحدة بعد النصف الثاني من القرن العشرين، وذلك لما فيه من دلالات على مدى التعاون الوثيق الذي حصل بين الجانبين في المجال العسكري، واثر كثيراً ليس على طبيعة وتكوين الجيش الايراني في عهد الشاه محمد رضا بهلوي فحسب، بل وحتى على سياسة ايران الخارجية، وتنفيذها للأجندات الامريكية في المنطقة.
2. على الرغم من الدعم العسكري الواضح الذي كانت تتلقاه الحكومة الايرانية من الادارة الامريكية ، الا ان النظام الايراني لم يكن راضياً عن مقدار ونوعية تلك المساعدات، وحاول جاهداً حث الولايات المتحدة على زيادتها الى الحد الذي يمكنه من امتلاك جيش قادر على حماية البلاد ضد اي اعتداء خارجي.
3. اثرت عوامل عدة على طبيعة السياسة الامريكية تجاه المؤسسة العسكرية الايرانية، بما في ذلك ضعف قدرات الجيش، وعجز الميزانية العامة للدولة، فضلاً عن التوترات التي كانت تشهدها اماكن كثيرة من العالم بفعل الاحداث التي رافقت الحرب الباردة بين المعسكرين الرأسمالي والاشتراكي، الامر الذي فرض على الولايات المتحدة التزامات عسكرية واسعة في مناطق كانت لها الاولوية في الاستراتيجية العسكرية للإدارة الامريكية، التي كانت مقيدة ايضاً بالأنظمة والقوانين النافذة.

هدف البحث:

يهدف البحث الى توضيح سياسة الولايات المتحدة تجاه المؤسسة العسكرية الايرانية في حقبة هامة من التاريخ الايراني الحديث، والتي تمثلت بإنهاء حكم ومصدق والمجيء بالجنرال فضل الله زاهدي ليكون بديلاً عنه.

منهجية البحث:

استند البحث على منهجين: الاول، المنهج التاريخي، اذ تتبع الباحث مسار الاحداث التاريخية على وفق تسلسلها الزمني. اما الثاني فهو المنهج التحليلي، والذي تم اعتماده لإيضاح الاستفهامات الواردة في إشكالية الدراسة والإجابة عليها، ومن ثم تحليل الأحداث بغية الوصول الى أدق الاستنتاجات.

هيكلية البحث:

قسم البحث على مقدمة ومبحثان، كرس الاول لدراسة بدايات الاهتمام الامريكي بالمؤسسة العسكرية الايرانية حتى عام 1953. اما الثاني فخصص لبحث السياسة الامريكية تجاه المؤسسة العسكرية الايرانية في عهد حكومة فضل الله زاهدي (1953-1955). وتبع ذلك، خاتمة احتوت على أهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها، وقائمة هوامش ومصادر البحث، الذي اعتمد بشكل رئيس على وثائق وزارة الخارجية الامريكية، التي كان من ضمنها مجلدين وثائقيين حملا نفس العنـوان والمدة **"Foreign Relations of the United States, 1952–1954, Iran,1951–1954"**، الا ان المادة العلمية التي تضمنها كل واحداً منهما كانت مختلفة عن الاخر، كذلك فان المجلد الاول نشر عام 1989، اما الثاني فنشر في طبعته الاولى عام 2017، اما الثانية فكانت في عام 2018، وهي الطبعة التي تم اعتمادها في توثيق الاحداث المتعلقة بموضوع البحث.

المبحث الاول: المؤسسة العسكرية الايرانية في السياسة الامريكية حتى عام 1953.

ادى نقض قوات الحلفاء لحياد ايران في الحرب العلمية الثانية (1939-1945)، الى عبور القوات البريطانية والسوفيتية على التوالي الحدود الجنوبية والشمالية لإيران، واحتلال مناطق واسعة من البلاد في 25 اب 1941[1]، فيما نزلت القوات الامريكية في جنوب ايران، وشكلت قيادة قوات الخليج، بصفتها قوات مساعدة تحمل الامدادات والمؤن من الولايات المتحدة الى روسيا عبر الاراضي الايرانية[2].

وفي ظل تردي الاوضاع العامة في ايران، وضعف اداء مؤسسات الدولة كافة، طلبت الحكومة الايرانية من نظيرتها الامريكية في أوائل عام 1942، تعيين ضابط أمريكي في وزارة الحرب الإيرانية، ليكون قائداً عاماً للجيش الايراني، وتنظيم الشؤون المالية وإمدادات الجيش[3]. وعلى الرغم من ان وزارة الحرب الامريكية رفضت طلب ايران. الا انها اقترحت على وزارة الخارجية الامريكية ارسال اللواء المهندس كلارنس ريدلي Clarence S. Ridley، إلى الاخيرة، لإجراء مسح حول حاجتها إلى بعثة عسكرية من عدمها، ومن ثم تعتمد وزارة الحرب على توصيات ريدلي[4].

([1])طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في إيران 1941 – 1951، بغداد، 2002، ص 40 – 41.

([2])غلام رضا نجاتي، التاريخ الإيراني المعاصر، إيران في العصر البهلوي، ترجمة عبد الرحيم الحمراني، ط1، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، مطبعة ستار، قم، 2008، ص 458.

([3])T. H. Vail. Motter, United States Army in World War II the Middle East Theater the Persian Corridor and Aid to Russia, Washington, 2000, P. 163.

([4])The Secretary of State to the Minister in Iran (Dreyfus), Washington, September 10, 1942, No. 891.20/170, Cited in: Foreign Relations of the United States: Diplomatic Papers, 1942, The Near East and Africa, Volume IV, United States Government Printing Office, Washington, 1963, P. 253. (Hare after Will be Cited as: F.R.U.S.).

وبناءً على طلب ايران، اعلنت الولايات المتحدة في 10 اذار 1942، أن إيران مؤهلة للحصول على مساعدات بموجب مرسوم الإعارة والتأجير[1]، وهو ما سهل كثيراً من مهمة الجنرال ريدلي، الذي وصل الى ايران برفقة العقيد فرناند دومونت Fernand G. Dumont، والنقيب روبرت كونلي Robert S. Conly، في 30 تشرين الاول 1942. وفور مباشرته بمهام عمله، وجد ريدلي أن التضخم جعل رواتب الضباط وميزانية الجيش بشكل عام غير كافية، وان هناك نقصاً كبيراً في معدات الجيش لا سيما وسائل النقل، وان الادارة والتنظيم والامدادات لم تكن جيدة، الا ان الأساليب التكتيكية والتدريبات كانت كافية قياساً بالمهام التي من الممكن ان تفرض على الجيش الايراني ابان الحرب. وبناءً على طلب الشاه محمد رضا بهلوي[2]، قدم ريدلي تقريراً إلى وزير الحرب الايراني عام 1942، حدد فيه أربع ضروريات أساسية لإعادة تنظيم الجيش تمثلت بتحديد القوة الإجمالية للجيش بـ (88) الف عسكري، والاحتفاظ بالضباط الكفؤين فقط، وايجاد سلم رواتب معقول، وتوفير وسائل النقل المناسبة[3].

وبحسب برقية الوزير المفوض الامريكي في ايران لويس دريفوس Louis G. Dreyfus، الى وزارة الخارجية الامريكية في 20 ايار 1943، فان ريدلي وجد بانه من المستحسن وجود بعثة عسكرية أمريكية صغيرة في إيران[4]. لذا وبعد تبادل طويل لوجهات النظر بين الحكومة الامريكية ونظيرتها الايرانية، وقع دريفوس ووزير الخارجية الإيراني محمد سعيد في طهران في 3 تشرين الثاني 1943، على اتفاقاً اقتضى اضفاء طابع رسمي على بعثة ريدلي، اذ اوضح الاتفاق ان على الضباط الأمريكيون التابعين للبعثة الامريكية الخدمة في وزارة الحرب الايرانية من خلال رؤساء بعثاتهم، وهم يتفوقون على جميع الضباط الإيرانيين المتساوون معهم في رتبهم، وان تتحمل الحكومة الايرانية جميع نفقات البعثة بما في ذلك رواتب أعضاءها، الذين سمح لهم ايضاً الحصول على رواتبهم في الجيش الأمريكي، وان يتم تعيين رئيس البعثة مستشاراً عسكرياً من قبل وزير الحرب الإيراني من خلال أمراً ملكياً عاماً، وأن يحصل على صلاحيات واسعة، بما في ذلك الوصول إلى جميع السجلات والمراسلات والخطط المتعلقة بإدارة الجيش المطلوبة من قبله، فضلاً عن سلطة التحقيق والاستدعاء والاستجواب لأي فرد من أفراد الجيش في الأمور التي يرى أنها ستساعده في واجباته. كما تم تفويض رئيس البعثة بتقديم التوصيات إلى الشاه بإقالة وترقية وخفض رتب ضباط الجيش الإيراني. واشار الاتفاق ايضاً الى ان كل اعضاء البعثة ملزمين دائماً بعدم الكشف عن الامور السرية التي قد يعلمون بها، وللحكومة الايرانية الحق في الغاء عقد أي فرد من افراد

([1])مرسوم الإعارة والتأجير: هو القرار الذي اتخذه الرئيس الامريكي فرانكلين روزفلت Franklin D. Roosevelt، في آذار 1941، والذي خول السلطة التنفيذية بموجبه، تزويد الحلفاء، بالسلاح والعتاد والتموين، دون أن تتخلى الولايات المتحدة عن حيادها، وقد نص القرار على وجوب استرداد ثمن الأعتدة والإمدادات بعد الحرب. للمزيد من التفاصيل يراجع: عبد الرزاق حمزة عبدالله، مرسوم الإعارة والتأجير الأمريكي في سنوات الحرب العالمية الثانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة بغداد، 2006 .

([2]) محمد رضا بهلوي: ولد في طهران عام 1919. وفي الثانية عشرة من عمره سافر إلى سويسرا لإكمال دراسته، ومكث هناك خمس سنوات. عاد إلى إيران عام 1936، وألتحق بالكلية الحربية في طهران، وتخرج منها برتبة ملازم ثان عام 1938. تولى العرش وهو في سن الحادية والعشرين. للمزيد من التفاصيل عن حياته يراجع : محمد جواد مشكور، تاريخ إيران زنين از روكار باسكان تاعصر حاضر، تهرأن، 1353ش، ص 413 - 414؛ مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا شاه، ترجمة مركز دراسات الخليج العربي - جامعة البصرة، البصرة، 1980، ص18 – 30.

([3])T. H. Vail. Motter, Op.Cit., P. 156, 172, 466.

([4])The Minister in Iran (Dreyfus) to the Secretary of State, Tehran, May 20, 1943, No. 558, Cited in: F.R.U.S., Diplomatic Papers, 1943, The Near East and Africa, Volume IV, United States Government Printing Office, Washington, 1964, P. 528.

البعثة اذا ثبت انه تدخل في الشؤون السياسية للبلاد أو انتهك قوانينها. ولا يجوز للحكومة الايرانية توظيف أي اشخاص أجانب في الجيش دون موافقة البعثة الامريكية[1].

وبحلول نهاية ايار 1944، تمكن ريدلي من انشاء ورش لإصلاح وصيانة سيارات نقل الجيش الايراني في طهران وأصفهان وكرمانشاه، وإنشاء مدارس لتدريب السائقين والميكانيكيين، وإعادة تنظيم إدارة نقل الجيش. كما اشترت وزارة الحرب الايرانية (600) شاحنة من الولايات المتحدة. وفي العام نفسه، تلقى الجيش الايراني وفق برنامج الإعارة والإيجار معدات عسكرية بقيمة (2.382.474) دولار[2].

قررت الادارة الامريكية عام 1944، استمرار بعثتها العسكرية الى الجيش الايراني إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية، بداعي ان حماية وتعزيز المصالح الأمريكية في إيران تتطلب تقوية قوات الأمن الإيرانية، حتى يمكن للنظام أن يستتب في هذه المنطقة، إذ أنه من المحتمل أن يتعرض السلام العالمي للمخاطر بعد انسحاب قوات الحلفاء. وبحلول تشرين الاول ١٩٤٥، لم يتغير إدراك الأمريكيين لأهمية وجود البعثات العسكرية في ايران، الا انه طرأ تغيراً على الأسباب التي تساق لتفسير وجودها وجعلها أكثر وضوحاً. اذ عدَّ وزير الخارجية الامريكية جيمس بيرنز James F. Byrnes، ان استمرار البعثات العسكرية الامريكية في إيران، بناء على طلب الحكومة الإيرانية، يعد مصلحة قومية للولايات المتحدة. وان تدعيم قوات الأمن الايرانية بواسطة البعثات الأمريكية، سيسهم في استقرار ايران وإعادتها عضواً في المجتمع الدولي. وسيزيل أي ذريعة للتدخل البريطاني أو السوفيتي في الشؤون الداخلية لإيران، الامر الذي سيساعد على منع حدوث توترات بين الحلفاء والحفاظ على الأمن الدولي، فضلاً عن إرساء أساس سليم لتنمية مصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط[3]. لذا استمرت البعثة العسكرية الامريكية لدى الجيش الايراني، ففي عام 1946، خلف ريدلي في رئاسة البعثة اللواء روبرت جرو Robert W. Grow، الذي حل محله بعد عام اللواء فيرنون إيفانز Vernon Evans[4].

من الطبيعي ان يكون هناك اتفاقاً جديداً بين البلدين ينضم عمل البعثة العسكرية الامريكية لدى الجيش الايراني. لذلك، وقع وزير الحرب الإيراني محمود جام والسفير الامريكي لدى ايران جورج ألين George V. Allen، على اتفاقاً في طهران في 6 تشرين الاول 1947، اشار الى امور عدة اهمها تعيين أعضاء البعثة في إدارة وزارة الحربية الايرانية بوصفها إدارة استشارية، والتي يتم تنظيم عملها بموافقة رئيس البعثة ووزير الحرب الإيراني. ويتم تكليف أعضاء البعثة بمهام من قبل رئيس البعثة. وتتمثل واجبات البعثة في تقديم المشورة والمساعدة لوزارة الحرب الإيرانية وإداراتها المتعددة، وكذلك الأقسام التابعة لها في هيئة الأركان العامة فيما يتعلق بالخطط والمشكلات المتعلقة بالتنظيم والإدارة وأساليب التدريب، وتتضمن هذه الواجبات عمل هيئة الأركان العامة وجميع أقسام وزارة الحرب في طهران ووكالاتها الميدانية باستثناء الخطط أو العمليات التكتيكية والاستراتيجية ضد أي عدو أجنبي، والتي لا تتعلق بواجبات البعثة. ويجوز لأعضاء البعثة إجراء عمليات التفتيش والتحقيق الرسمية التي تكون ضرورية وبموافقة وزير الحرب

---

(1)T. H. Vail. Motter, Op.Cit., PP. 463 - 464.

(2)Ibid, PP. 468 – 470.

(3) محمد حسنين هيكل، مدافع اية الله، قصة ايران والثورة، ط1، دار الشروق، 1982، ص 60-61.

(4)T. H. Vail. Motter, Op.Cit., P. 477.

الإيراني وتوجهات من رئيس البعثة. ويجب على كل عضو في البعثة أن يخدم بالرتبة التي يحملها في الجيش الامريكي الا انه تكون له الأسبقية على جميع ضباط الجيش الإيراني المتساوون معه في الرتبة. ويحق لكل عضو في البعثة الحصول على جميع المزايا والامتيازات التي توفرها لوائح الجيش الإيراني للضباط ذوي الرتبة المقابلة في الجيش الإيراني. ويجب أن يرتدي أعضاء البعثة الزي الرسمي لجيش الولايات المتحدة مع شارة على الكتف تشير إلى الخدمة في الجيش الإيراني. ويجوز فصل أي عضو من أعضاء البعثة من الخدمة في الجيش الإيراني، اذا ما انتهك قوانين وأنظمة الحكومة الإيرانية، وفي هذه الحالة سيكون له الحق فقط في سحب نفقات سفره إلى بلاده. ويُسمح لرئيس البعثة والأعضاء الآخرين، عندما يُطلب منهم ذلك، زيارة وتفتيش أي جزء من المؤسسة العسكرية الإيرانية، ويجب على الضباط الايرانيين تسهيل عمليات التفتيش هذه وتوفير الخطط والسجلات والتقارير والمراسلات المتاحة كما هو مطلوب. ولا يجوز لأعضاء البعثة أن يهتموا بالأمور السرية إلا عندما تكون ضرورية لواجباتهم، وذلك بموافقة وزارة الحربية الايرانية. ويلتزم كل عضو في البعثة بعدم إفشاء أو الكشف بأي شكل من الأشكال لأي حكومة أجنبية أو أي شخص مهما كان، عن أي أمر سري قد يكون على علم به بصفته عضواً في البعثة. ويظل هذا الالتزام ساري المفعول بعد انتهاء خدمات العضو أو المهمة وبعد انتهاء هذه الاتفاقية أو إلغائها. وطالما أن هذه الاتفاقية، أو أي تمديد لها، ساري المفعول، لا يجوز لحكومة إيران الاستعانة بخدمات أي موظفين من أي حكومة أجنبية أخرى للقيام بمهام من أي نوع كانت مرتبطة بالجيش الإيراني، إلا بالاتفاق المتبادل بين الحكومة الامريكية ونظيرتها الايرانية. كما يجوز انهاء عمل البعثة من قبل أي من الحكومتين في أي وقت، بناءً على إشعار كتابي، إذا رأت تلك الحكومة أن ذلك ضرورياً بسبب الاضطرابات الداخلية أو الأعمال العدائية الخارجية[1].

واصلت الولايات المتحدة تعاونها العسكري مع ايران، اذ وقع الجانبان على برنامج المساعدة الدفاعية المتبادلة Mutual Defense Assistance Program (MDAP)، في 23 ايار 1950، والذي وافقت بموجبه الولايات المتحدة على تزويد إيران على أساس المنح بالمعدات والمواد والخدمات العسكرية، وتم انشاء المجموعة الاستشارية للمساعدة العسكرية Military Assistance Advisory Group (MAAG)، لإدارة هذا البرنامج[2].

اتصف البرنامج اعلاه، بتقديم مساعدات عسكرية لإيران على نطاق محدود للغاية، اذ قدرت كلفته الاجمالية بنحو (124) مليون دولار، على حين حددت مدته الزمنية بسبع سنوات، وكان ذلك، بسبب ان ادارة الرئيس الامريكي هاري ترومان[3] Harry Truman، هدفت من خلال تلك المساعدات بناء القوات الإيرانية إلى المستوى الذي يمكنها من بسط الأمن الداخلي واستمرار نظام

---

(1) للمزيد من التفاصيل عن الاتفاقية يراجع:

United Nations, Treaty Series, Treaties and international agreements registered or filed and recorded with the Secretariat of the United Nations, Vol. 11, New York, 1947, PP. 303 - 310.

(2)United States Treaties and Other International Agreements, Vol. 1, 1950, Washington,1952, PP. 420-423; Report to the Congress, Issues Related To U. S. Military Sales And Assistance to Iran E -733258, Department of Defense, Department of State, Washington, 1974, PP. 8-9.

(3) هاري ترومان: ولد في ولاية ميزوري عام 1884. اختاره الرئيس الامريكي فرانكلين روزفلت نائباً له عام 1944. اصبح الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة للمدة (1945-1953)، وسمح باستعمال القنبلة الذرية ضد اليابان 1945. طبق مشروع مارشال لإنعاش أوربا بعد الحرب العالمية الثانية، وهو صاحب مبدأ ترومان الذي اقترن بسياسة الاحتواء ضد الشيوعية في العالم وتقديم الدعم للحكومات الموالية في العالم الثالث لوقف التغلغل الشيوعي فيها. توفي عام 1972 . لمزيد من التفاصيل عن حياته يراجع: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج1، ط3، بيروت، 1990، ص724 .

الشاه الموالي للغرب، ولم تكن هناك أي توقعات على الإطلاق في واشنطن بأن إيران ستكون قادرة على اداء دور أمني إقليمي ولو بسيط[1]. يبدو ان الولايات المتحدة لم تحبذ الانخراط بشكل موسع في دعم المؤسسة العسكرية الايرانية، وتكون عرضة لنتائج لا يحمد عقباها، لاسيما وان وجودها في ايران لم يكن منذ زمن بعيد، ومن ثم حاولت الابقاء على خطوط الاتصال مع ايران دون توثيقها بشكل كبير.

وعلى الرغم من اصدار الولايات المتحدة قانون الأمن المتبادل (Mutual Security Act) عام 1951، والذي سمح بمنح المعدات العسكرية الأمريكية، ونشر مجموعات استشارية عسكرية في دول أجنبية، الا انه اشترط على الدولة المتلقية[2]:

1. المشاركة في تعزيز التفاهم الدولي وحسن النية والحفاظ على السلام العالمي.
2. اتخاذ الإجراءات التي يتم الاتفاق عليها بشكل متبادل لإزالة أسباب التوتر الدولي.
3. الوفاء بالالتزامات العسكرية التي تعهدت بها بموجب الاتفاقيات أو المعاهدات المتعددة الأطراف أو الثنائية التي تكون الولايات المتحدة طرفاً فيها.
4. تحقيق الاتساق مع استقرارها السياسي والاقتصادي، والمساهمة الكاملة التي تسمح بها قوتها البشرية ومواردها ومرافقها وحالتها الاقتصادية العامة في تطوير وصيانة قوتها الدفاعية والقوة الدفاعية للعالم الحر.
5. اتخاذ جميع التدابير المعقولة التي تكون ضرورية لتطوير قدراتها الدفاعية.
6. اتخاذ الخطوات المناسبة لضمان الاستخدام الفعال للمساعدات الاقتصادية والعسكرية التي تقدمها الولايات المتحدة.

لم يحظَ القانون اعلاه بالمقبولية لدى الحكومة الايرانية، التي كانت تحاول قدر المستطاع تجنب التحالفات التي بدا أن القانون يطالب بها. ففي الوقت الذي عدَّ فيه الكونغرس الامريكي انه كان يحاول فرض "**قيوداً معقولة**" على عمليات نقل الأسلحة الى الخارج[3]. وجد رئيس الوزراء الايراني الدكتور محمد مصدق[4]، انه لا بد من تقليص حجم وأنشطة البعثات العسكرية الأمريكية التي أنشأها الشاه بوصفها وسيلة لتعميق التدخل الأمريكي في إيران. لذا رفض مصدق تجديد اتفاق البعثة العسكرية الأمريكية في إيران، والذي كان من المقرر أن ينتهي عام 1951، على أساس أن احد بنوده تحظر على إيران توظيف مواطنين أجانب في قواتها

([1]) Stephen McGlinchey, Arming the Shah U.S. Arms Policies Towards Iran, 1950-1979, A thesis submitted to Cardiff University for the degree of Doctor of Philosophy in International Relations, U.K., 2012, P. 62.

([2])Marc W. Jasper, Security Assistance in the Persian gulf and the roots of the Nixon doctrine, A thesis Submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of arts in national security affairs, naval postgraduate school, Monterey, California,1997, P. 8.

([3])Ibid, PP. 8 -9.

([4]) محمد مصدق: ولد في قرية احمد أباد بطهران، وقد اختلفت المصادر في تحديد سنة ولادته بين سنة 1878، و 1879، و 1881، و1882، ألا أن السنة الأخيرة هي الأقرب إلى الصواب استناداً إلى وثيقة قدمت من مصدق نفسه تحمل تاريخ ولادته في هذا العام، فضلاً عن أن اغلب المصادر الفارسية أشارت إلى انه ولد سنة 1882 م. أكمل دراسته في سويسرا، وحصل على شهادة الدكتوراه في الحقوق، وبعد عودته إلى إيران تولى مناصب عدة منها معاون وزير المالية سنة 1917، ووزيراً للمالية سنة 1923، ووزيراً للخارجية سنة 1924. كان من المعارضين لتنصيب رضا شاه على العرش الإيراني. انتخب نائباً في البرلمان الايراني عن أهالي طهران في دورات عدة منها الخامسة والسادسة والثالثة عشرة و الرابعة عشرة. للمزيد من التفاصيل عن حياته يراجع: ثامر مكي علي الشمري، محمد مصدق حياته ودوره السياسي في إيران، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2008.

المسلحة دون إذن مسبق من الولايات المتحدة، وهو ما يمثل انتهاكاً لسيادة إيران. ومع ذلك، بقى أعضاء البعثة العسكرية الأميركية في إيران، ولم يصر مصدق على رحيلهم خشية توتر العلاقات الامريكية - الايرانية[1].

وبعد ان اشترط مصدق على الولايات المتحدة في 24 نيسان 1952، قبوله للمساعدات العسكرية الامريكية في ضوء مبادئ المنظمة الدولية، وافقت الولايات المتحدة على ذلك[2]. وتم تمديد اتفاقية البعثة العسكرية الامريكية لدى الجيش الإيراني "**لمدة غير محددة**"[3]. وعلى اثر ذلك، أرسلت الولايات المتحدة بعض المعدات الخفيفة إلى إيران، والتي تضمنت قاذفات عديمة الارتداد، وبازوكات، وقاذفات صواريخ، وذخيرة، ودبابات متوسطة الحجم من نوع شيرمان (Sherman)، ومعدات اتصالات، ومدافع هاوتزر (Howitzers)، وقطع غيار عسكرية[4].

حظى بيان مجلس الامن القومي الامريكي National Security Council (NSC)، المرقم (136/1) بخصوص السياسة الامريكية تجاه ايران بموافقة الرئيس الامريكي ترومان في 20 تشرين الثاني 1952، وكان من بين التوصيات التي ذكرها القرار، مواصلة الولايات المتحدة برامج المساعدات العسكرية والاقتصادية والفنية "**الحالية**" الى ايران، إلى الحد الذي ستساعد فيه على استعادة الاستقرار وزيادة الأمن الداخلي، والاستعداد لزيادة هذه المساعدات لدعم المقاومة الإيرانية للضغوط الشيوعية[5].

لم يكتب لحكومة مصدق الاستمرار طويلاً في ايران، فعلى اثر تأميمها للنفط الايراني، وتوتر علاقاتها مع الدول الغربية، قادت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية Central Intelligence Agency (CIA)، عملية الاطاحة بحكومة مصدق. فعلى وفق الخطة الامريكية التي امر بتنفيذها احد أبرز عملاء وكالة الاستخبارات المركزية كيرمت روزفلت[6] Kermit Roosevelt، غادر الشاه طهران متوجهاً الى قصر قزوين في 13 اب 1953، ومن هناك اصدر مرسومين ملكيين تضمن الاول إقالة مصدق والثاني تعيين

([1])Mohammad Nasser Arjomand Ziarati, Iran-U.S. military-security relations in the 1970s, A thesis submitted to the University of Kent at Canterbury for the degree of Doctor of Philosophy, University of Kent at Canterbury, November 1989, P. 52-53.

([2])غلام رضا نجاتي، المصدر السابق، ص 463.

([3])The Ambassador in Iran (Henderson) to the Department of State, Tehran, November 14, 1953, No. 385, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, United States Government Printing Office, Washington, 1989,P. 833.

([4])Mohammad Nasser Arjomand Ziarati, Op.Cit., P. 53.

([5])Statement of Policy Proposed by the National Security Council, NSC 136/1, Washington, November 20, 1952, No., 240, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, Footnote 1, PP. 529 - 532.

([6]) كيرمت روزفلت: ولد في بوينس آيرس في الأرجنتين في 16 شباط 1916. وهو حفيد الرئيس الأمريكي الخامس والعشرين ثيودر روزفلت (1858–1919). انهى تعليمه في جامعة هارفارد، والتحق بمكتب الخدمات الإستراتيجية (OSS). وبعد الحرب العالمية الثانية اصبح مدرساً في جامعة هارفارد. عيّن للعمل في مكتب تنسيق السياسات، فرع التجسس في وكالة الاستخبارات المركزية عام 1950. تميز بتنفيذ مهمات غير عادية منها إطاحته بحكومة مصدق في آب 1953. ترك وكالة الاستخبارات المركزية للعمل في شركة نفط الخليج عام 1958، وأصبح في النهاية نائباً للرئيس. وفي عام 1970، أصبح مستشاراً لشركات أمريكية تعمل في الشرق الأوسط. وفي عام 1979، نشر ذكرياته عن الإطاحة بمصدق في الانقلاب المضاد: الكفاح من أجل السيطرة على إيران. توفي بولاية ماريلاند في 8 حزيران 2000. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Glenn P. Hastedt, Spies, Wiretaps, and Secret Operations An Encyclopedia of American Espionage, Vol. 2, California, 2011, P.665.

الجنرال فضل الله زاهدي[1] بدلاً عنه. وعلى الرغم من فشل الخطة الامريكية التي نفذت في 16 من الشهر نفسه، مما ادى الى هروب الشاه الى العراق. الا ان الاحداث التي شهدتها ايران بعد ذلك لاسيما اندلاع التظاهرات واعمال الشغب التي قام بها الحزب الشيوعي الايراني (توده) يوم 18 اب، وما رافقها من مواجهات مسلحة بين انصار الحزب وقوى الامن اضعفت مصدق كثيراً، وساهمت في تحرك الشعب الايراني لرفض حكم الاخير والمطالبة بعودة الشاه، وهو ما استغله روزفلت وعدد من الضباط والشخصيات الايرانية للإطاحة بحكومة مصدق في 19 اب 1953، واصبح على اثر ذلك الجنرال زاهدي رئيساً للوزراء[2]. كان على الولايات المتحدة بوصفها راعية الاطاحة بمصدق، مواصلة جهودها في الاتجاه المعاكس، وذلك من خلال تقديم دعمها الى حكومة زاهدي، التي الت اليها الامور في وقت كانت فيه ايران تعاني من صعوبات جمة ولاسيما في المجالين الاقتصادي والعسكري.

المبحث الثاني: السياسة الامريكية تجاه المؤسسة العسكرية الايرانية في عهد حكومة فضل الله زاهدي (1953-1955)

عبر زاهدي في رسالته الى الرئيس الامريكي دوايت دافيد إيزنهاور[3] Dwight David Eisenhower، في 26 اب 1953، عن تقدير إيران حكومةً وشعباً للمساعدة التي قدمتها الولايات المتحدة لإيران خلال السنوات الأخيرة، والتي ساهمت "**كثيراً**" في توطيد أمن البلاد ورفع كفاءتها الفنية. ومع ذلك، اوضح زاهدي ان المساعدات الامريكية لم تكن كافية لمواجهة الازمة المالية التي تشهدها ايران، وان الاخيرة بحاجة ماسة إلى مساعدات مالية فورية لتمكينها من الخروج من حالة الفوضى الاقتصادية والمالية، فضلاً عن حاجة ايران الى مساعدات فنية وتقنية من اجل تنفيذ البرامج التي تعدها الحكومة لتطوير زراعتها وصناعتها، واستغلال مواردها المعدنية، وتحسين النقل والمواصلات، وتعزيز تجارتها الداخلية والخارجية، ورفع المستويات الصحية والتعليمية والتقنية للشعب

(1) فضل الله زاهدي: ولد في همدان سنة1890. انتسب إلى الجيش، وعهد إليه عام 1923، أمر قيادة حملة عسكرية ضد الشيخ خزعل في عربستان، واستطاع إلقاء القبض عليه وإرساله إلى طهران. عين عام 1925 قائداً للفرقة العسكرية في شمال إيران. وعند دخول قوات الاحتلال إلى إيران عام 1941، ألقى البريطانيون القبض عليه بتهمة تعاونه مع الألمان، وتم نفيه إلى فلسطين، ثم إلى الهند، وفي عام 1945 أعيد إلى إيران. انتخب عضواً في مجلس الأعيان عام 1949، وشغل منصب وزيراً للداخلية عام 1951. للمزيد من التفاصيل عن حياته يراجع: مركز البحوث والدراسات، الموسوعة الإيرانية المعاصرة، ج 1، بغداد، 1985، ص 300.

(2) للمزيد من التفاصيل عن الانقلاب يراجع: علاء رزاك فاضل، دور الولايات المتحدة الامريكية في الاطاحة بحكومة مصدق في ايران 1953، في ضوء الوثائق الامريكية، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية، كلية الاثار - جامعة سامراء، المجلد 7، العدد 22، تشرين الثاني ٢٠٢٠.

(3)دوايت دافيد إيزنهاور: الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية. ولِدَ في ولاية تكساس عام 1890. تلقى تعليمه العسكري في الكلية الحربية خلال عامي (1928 – 1929)، وفي عام 1936 تمت ترقيته إلى رتبة عقيد، وفي غضون الحرب العالمية الثانية تقدم في سلك الخدمة العسكرية بسرعة حتى وصل إلى رتبة جنرال، وفي عام 1943 عين القائد العام لقوات الحلفاء في أوربا، وكان هو المسؤول عن عملية احتلال أفريقيا الشمالية عام 1943، واحتلال مقاطعة نورماندي في شمال فرنسا عام 1944، وفي عام 1950 أصبح القائد الأعلى لقوات حلف الناتو. حكم الولايات المتحدة الأمريكية لدورتين متتاليتين من (1953 – 1961)، بوصفه مرشحاً عن الحزب الجمهوري، واستطاع أن يتوصل إلى حل لحرب كوريا، وبعد موافقة الكونغرس الأمريكي اعلن مبدأ إيزنهاور في 5 كانون الثاني 1957، والذي تضمن : حماية القوات الأمريكية لأي دولة تتعرض لهجوم من أي دولة تابعة لنفوذ الشيوعية الدولية، ومنح مساعدات اقتصادية للدول المتحالفة مع الولايات المتحدة، ومنح مساعدات عسكرية أمريكية للدول التي تطلب ذلك. توفي عام 1969. للمزيد من التفاصيل يراجع:

The White House, Cited in: http://www.whitehouse.gov/1600/presidents /dwightdeisenhower ; Burton I. Kaufman, Diane Kaufman, Historical Dictionary of the Eisenhower Era, UK, 2009, PP. 82 -84.

الإيراني. وفي الختام، اكد زاهدي أن حكومته لا ترغب في تعزيز الامن الداخلي للبلاد فحسب، بل تسعى كذلك إلى تحسين وضعه الدولي، والمساهمة في الحفاظ على الامن والسلام الدوليين[1].

تلقى زاهدي جواباً على رسالته من إيزنهاور في اليوم نفسه، اوضح ان سياسة الولايات المتحدة تجاه ايران تهدف إلى مساعدة الشعب الايراني لتحقيق التنمية الاقتصادية التي ستؤدي إلى مستويات معيشية أعلى وآفاق أوسع للمعرفة. وان الشعب الأمريكي يواصل اهتمامه باستقلال إيران ورفاهية شعبها. كما اشار إيزنهاور الى انه فوض السفير الامريكي في ايران لوي هندرسون[2] Loy W. Henderson، للتشاور مع زاهدي بخصوص البرامج التقنية والفنية التي ترغب ايران بتنفيذها. واكد انه على استعداد لمساعدة الحكومة الايرانية في تحقيق تطلعاتها[3].

لم تتأخر الحكومة الامريكية كثيراً في تقديم مساعداتها الى ايران، اذ اعلن البيت الأبيض في 5 ايلول 1953، أن الرئيس إيزنهاور قرر ارسال مساعدات اقتصادية فورية الى إيران بموجب قانون الأمن المتبادل بلغت قيمتها (45) مليون دولار. كما أشار البيان إلى ان الادارة الامريكية ستواصل العمل ببرامج المساعدات العسكرية والفنية المقدمة الى ايران[4]. وعلى الرغم من ان الادارة الامريكية كانت راغبة في دعم الحكومة الايرانية الجديدة، وتقديم كل الدعم الممكن لها لمواصلة عملها بنجاح، الا ان ذلك لم يكن معناه اجراء تغيير كبير في سياستها تجاه المؤسسة العسكرية الايرانية، والتي رسم اطرها الرئيس الامريكي السابق هاري ترومان.

حاول الشاه سريعاً تعزيز علاقاته العسكرية مع واشنطن، فأثناء اجتماعه مع رئيس البعثة العسكرية الامريكية لدى الجيش الإيراني، العميد روبرت مكلور[5] Robert A. McClure، في طهران في 6 ايلول 1953، ذكر الشاه انه يرغب في امتلاك جيش

([1])Letter From Iranian Prime Minister Zahedi to President Eisenhower, Tehran, August 26, 1953, NO. 301, Cited in : F.R.U.S., 1952-1954, Iran, 1951–1954, Second Edition, United States Government Publishing Office, Washington, 2018, PP. 719 - 720.

([2]) لوي هندرسون: ولد في ولاية أركنساس عام 1892. تخرج من جامعة نورث وسترن بدرجة البكالوريوس. انظم الى السلك الدبلوماسي، واصبح نائباً للقنصل في دبلن عام 1922. نقل إلى قسم أوروبا الشرقية في وزارة الخارجية وفي أواخر عام 1924. تبوء بعدها مناصب عدة منها: سفيراً في بغداد في المدة (1943-1945)، وسفيراً في الهند (1948-1951)، وسفيراً في طهران (1951-1954)، اصبح بعدها نائباً لوكيل وزارة الخارجية للشؤون الإدارية (1955 – 1961). توفى عام 1986. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Cathal J. Nolan, Notable U.S. Ambassadors Since 1775: A Biographical Dictionary, London, 1997, PP.149 – 155; Brandon Toropov, Encyclopedia of Cold War Politics, New York, 2000, PP. 78-79.

([3])Letter From President Eisenhower to Iranian Prime Minister Zahedi, Washington, August 26, 1953, NO. 302, Cited in: F.R.U.S., 1952-1954, Iran, 1951–1954, PP. 720-721.

([4])Public Papers of the Presidents of United States, Dwight D. Eisenhower, January 20 to December 31, 1953, U.S. Government Printing Office, Washington, 1960, P.581.

([5])روبرت مكلور: ولد في مدينة ماتون بولاية إلينوي في 4 اذار 1897. تخرجه من معهد كنتاكي العسكري عام 1915، وخدم في العام التالي ملازماً ثانياً في الشرطة الفلبينية، التي أنشأها الجيش الأمريكي بعد الحرب الأمريكية الإسبانية عام 1898. ترقى إلى رتبة ملازم أول في 9 اب 1917، ومنذ ذلك الحين وحتى عشية الحرب العالمية الثانية، خدم في مجموعة متنوعة من مهام المشاة ومدارس الخدمة في الصين والولايات المتحدة. وبحلول عام 1941، ترقى الى برتبة مقدم وعمل ملحقاً عسكرياً في السفارة الامريكية في لندن. عين في ايلول 1942، في مقر قوات الحلفاء بوصفه رئيساً للمخابرات في مسرح العمليات الأوروبي. وفي عام 1944، اصبح مديراً لقسم الحرب النفسية في قوات المشاة المتحالفة، لدعم الحملة الأوروبية ضد ألمانيا النازية. وعند بداية الحرب الكورية عام 1950، تم تشكيل مكتب الحرب النفسية في واشنطن برئاسة مكلور. عين عام 1953، رئيساً

صغير ذو كفاءة عالية ومدرب على احدث الاجهزة والمعدات، ويمكن دعمه في وقت الحرب بأعداد كبيرة من رجال القبائل المسلحين. وبين ان ايران تحتاج إلى قواعد ذات مواقع استراتيجية لدعم حدودها الشمالية. وانه غير راضٍ عن المعدات التي تقدمها الولايات المتحدة لبلاده. كما عبر الشاه عن اعتقاده بانه في حال قرر السوفييت مهاجمة ايران فان اكفئ دبابة سيستخدمها العدو هي دبابة (T-34) المعدلة، لذا طلب الشاه تجهيز الكتائب الثلاث المدرعة الايرانية بدبابات باتون (Patton) الامريكية. وتجهيز قواته العسكرية ب (3) كتائب مضادة للطائرات لحماية قواته من الهجمات الجوية، وكذلك لمنع المظليين من الهبوط في اماكن خارج خطوط الصد. وتوفير معدات جسور محمولة، وتجهيز (5) كتائب بمدافع هاوتزر عيار 155. كما عبر الشاه عن اعتقاده بان طائرات (F-47) لم تعد فعالة، وانه لا بد من الاستغناء عنها، لذا طلب تجهيز قواته الجوية بطائرات (T-6) بشكل مؤقت، حتى يتم وصول الطائرات الامريكية النفاثة الاكثر تطوراً. واضاف الشاه بانه يجب إرسال ضباط إيرانيين إلى الولايات المتحدة لمدة عامين ليصبحوا بارعين في قيادة الطائرات النفاثة، وبعدما يعودوا الى البلاد يقوموا بتدريب الضباط الايرانيين. وعقب انتهاء اللقاء نقل مكلور في اليوم نفسه إلى رئيس أركان الجيش الامريكي الجنرال ماثيو ريدجواي Matthew B. Ridgway، تفاصيل لقاءه مع الشاه[1].

واثناء اجتماع مجلس الامن القومي الذي عقد في واشنطن في 17 ايلول 1953، ذكر وكيل وزارة الخارجية الجنرال والتر سميث[2] Walter B. Smith، ان اساس الاستقرار في ايران هو الجيش الايراني، وان العميد مكلور طلب التعجيل بإرسال معدات عسكرية الى ايران. من جانبه اشار رئيس ادارة العمليات الخارجية هارولد ستاسن Harold E. Stassen، بانه يجب زيادة رواتب الجيش الايراني، الامر الذي ايده سميث، واضاف بأنه ليس لدى الجيش الايراني سوى زي واحد لكل شخص[3].

اوضح الشاه عند لقاءه مع السفير الامريكي هندرسون في طهران 18 أيلول 1953، بان زاهدي أضعف الجيش من خلال محاولته إعادة الضباط المتقاعدين "**الفاسدين وغير الكفوئين**" إلى الخدمة الفعلية. وعلى الرغم من انه ناقش هذه الأمور في مناسبات عدة مع زاهدي، الا ان الاخير لم يعطِ أي اهتمام لتحذيراته واقتراحاته. من جانبه حاول هندرسون تهدأت الشاه عندما اكد على حسن نوايا زاهدي، واوضح ان هناك اشاعات منتشرة في طهران مفادها أن الشاه ورئيس الوزراء يختلفان حول امور تخص الجيش، فمن

للبعثة العسكرية الأمريكية الى الجيش الايراني، وهو المنصب الذي احتفظ به بعد ان اصبح رئيساً للمجموعة الاستشارية للمساعدة العسكرية في ايران عام 1954. تمت بترقيته إلى رتبة جنرال في نيسان 1955. تقاعد من الجيش عام 1956. توفي بنوبة قلبية في ولاية أريزونا في 1 كانون الثاني 1957. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Alfred H. Paddock, Robert Alexis McClure: Forgotten Father of Army Special Warfare, Special Warfare, The Professional Bulletin of the John F. Kennedy Special Warfare Center and School, Vol. 12, No. 4, Washington, 1999, PP.2-9.

(1)Telegram From the Chief of the U.S. Military Mission in Iran (McClure) to the Chief of Staff, United States Army (Ridgway), Tehran, September 6, 1953, No. 312, Cited in: F.R.U.S., 1952-1954, Iran, 1951–1954, PP. 750-751.

(2)والتر سميث: سياسي وقائد عسكري أمريكي ولِدَ عام 1895. برز اسمه خلال المعارك التي قادها في الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، وبعد الحرب أصبح سفيراً لبلاده في الاتحاد السوفييتي، وفي عام 1950 أصبح مديراً لوكالة الاستخبارات المركزية، وفي عام 1953 أصبح وكيلاً لوزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس. توفي عام 1961 . ينظر :

Paul M. Edwards, Historical Dictionary of the Korean War, Second Edition, UK, 2010, P. 266.

(3)Memorandum of Discussion at the 162d Meeting of the National Security Council, Washington, September 17, 1953, No. 367, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, PP.794-796.

ناحية يقال إن زاهدي يتخذ إجراءات بشأن الجيش دون استشارة الشاه، ومن ناحية أخرى، فان الاخير يتجاهل زاهدي في إصدار تعليمات عسكرية مباشرة إلى رئيس الأركان. واكد هندرسون بأن حزب توده وغيره من معارضي النظام السياسي في ايران مسرورين بهذه الاشاعات، ويبذلون جهداً كبيراً لمنحها رواجاً واسعاً[1].

واثناء اللقاء أكد الشاه بجدية كبيرة على احتياجات الجيش، اذ بين ان الوضع المالي لأفراده، وخاصة ضباط الصف والضباط حتى رتبة نقيب صعب جداً، وانه "**اضطر**" إلى وعدهم بزيادة رواتبهم وتحسين ظروف سكنهم. واوضح بانه اذا لم يتم ذلك "**على الفور**"، فلن يتمكن من ضمان معنويات الجيش. وبين بانه حتى وان لم تستطع الحكومة الايرانية تنفيذ برامج تنمية اقتصادية مؤثرة، فبإمكانها التغلب على اي معارضة او اي محاولة لإسقاطها إذا ظلت معنويات الجيش قوية. وأعرب عن أمله في أن تتفهم الحكومة الأمريكية ما يعنيه امتلاك إيران لجيش مخلص في ظل الاوضاع الصعبة التي تمر بها البلاد. وأن تدرك الاحتياجات العاجلة للجيش، وأن تجد طريقة ما لتوفير اموال اضافية. وفي اليوم التالي ارسل هندرسون برقية الى وزارة خارجيته اعرب فيها عن امله في إيجاد طريقة ما لتوفير أموال إضافية لإيران بناءً على طلب الشاه[2].

حاول الشاه فهم النوايا الامريكية تجاه المؤسسة العسكرية الايرانية، فعند لقاءه مع هندرسون في طهران في 29 ايلول 1953، استفسر الشاه عما اذا كانت الولايات المتحدة ترغب بان نتحصر قدرات الجيش الايراني في الحفاظ على القانون والنظام الداخلي؟ ام بإمكانه في حالة تعرض البلاد لهجوم من الاتحاد السوفييتي، أن يبطئ تقدم العدو فقط؟ كما اوضح الشاه ان جيش ايران "**الحالي**" يعدَّ غير كفوء ويمتلك أسلحة عديمة الفائدة. وعبر عن امله بان يتم دراسة الأسئلة التي طرحها من أعلى الوكالات الحكومية الأمريكية. وافترض أن الإجابة لا يمكن تقديمها إلا بقرار من مجلس الأمن القومي، وموافقة الرئيس الامريكي عليها. من جانبه وعد هندرسون الشاه بانه سينقل ما ذكره الى حكومته [3].

وبناءً على طلب مدير وكالة الاستخبارات المركزية الن دالاس[4] Allen Dulles، في 23 تشرين الاول 1953، اعداد مذكرة بخصوص اثار زيادة برنامج المساعدات العسكرية الامريكية لإيران، تلقى دلاس مذكرة من قسم الشرق الأدنى وافريقيا في الوكلة في 27 من الشهر نفسه، اوضحت أن المساعدة العسكرية لإيران على نطاق واسع تهدف إلى بناء القوات المسلحة الإيرانية لتكون

([1])The Ambassador in Iran (Henderson) to the Department of State, Tehran, September 18, 1953, No. 368, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, P.797.

([2])Ibid, P.799 - 801.

([3])The Ambassador in Iran (Henderson) to the Department of State, Tehran, September 29, 1953, No. 370, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, PP. 805 – 806.

([4]) ألن دالاس: الأخ الأصغر لجون فوستر دالاس. ولدَ في نيويورك عام 1893. حصل على شهادة الماجستير في القانون من جامعة برينستون عام 1926. عمل في المحاماة مدة قصيرة، ثم انضم خلال الحرب العالمية الثانية إلى مكتب الخدمات الإستراتيجية، وشغل منصب رئيس المكتب منذ تشرين الأول 1942 لغاية أيار 1945، وفي عام 1947، أصبح نائباً لمدير وكالة الاستخبارات المركزي، ثم أصبح مديراً للوكالة في عام 1953، وبقي في منصبه حتى عام 1961. توفي عام 1969. للمزيد من التفاصيل يراجع :

Brandon Toropov, Op.Cit., P. 51; Richard C. S. Trahair, Robert L. Miller, Encyclopedia of Cold War Espionage, Spies, and Secret Operations, New York, 2004, PP. 81 - 82.

حاسمة وفعالة. وعلى الرغم من ان المذكرة بينت ان حكومة زاهدي لديها القدرة للسيطرة على الاوضاع الداخلية، الا انها بدأت بالفعل في مواجهة مشكلات مماثلة لتلك التي قوضت حكومة الجنرال علي رزم آرا[1]، قبل ثلاث سنوات، وأدت إلى وصول مصدق "**والقوميين المتطرفين**" إلى السلطة، فضلاً عن تصاعد نفوذ حزب توده. وبينت المذكرة انه من المرجح أن يكون لبرنامج المعونة العسكرية الموسع لإيران الآثار الاتية[2]:

أ. زيادة هيبة ونفوذ الشاه "**على الفور**" وعلى المدى الطويل، وهو امر تعدَّه الولايات المتحدة الأداة الأكثر فاعلية للحفاظ على توجه إيران نحو الغرب وتعزيزه. وبما ان الجيش الايراني هو المصدر الرئيس لقوة الشاه، لذا فان تقوية الجيش سيساهم بشكل مباشر في زيادة ارتباط ايران بالغرب.

ب. تعزيز هيبة حكومة زاهدي، مما يتيح لها المزيد من الفرص للتركيز على الإصلاحات الاجتماعية الأساسية والبرامج الاقتصادية. وان الحكومة الايرانية مستعدة لمواصلة تأييدها للغرب، وتنفيذ برامج اجتماعية واقتصادية ذات جودة عالية. ومع ذلك، وبسبب خطورة المشكلات التي تواجهها ونقص الخبرة لديها، فإنها تواجه صعوبة كبيرة في صياغة وبدء مسار عمل ايجابي. لذلك فان برنامج المساعدة العسكرية سيكون بمثابة حافز لبدء برامج تنمية في إيران تتجاوز المجال العسكري.

ج. احداث تأثير نفسي عميق على الأمة الايرانية كلها من خلال إظهار ثقة الولايات المتحدة في قدرة إيران على اداء دوراً نشطاً، على غرار الدور التركي، في الدفاع العسكري ضد الاتحاد السوفييتي. اذ ان ذلك من شأنه أن يعزز الروح المعنوية للشعب والحكومة والجيش لدرجة أن إيران قد تتطور تحت تأثيره لتصبح مصدر قوة، بدلاً من أن تبقى عائقاً في الحرب الباردة.

عزز قسم الشرق الأدنى وأفريقيا في وكالة الاستخبارات المركزية رؤيته حول ضرورة تقديم مساعدات عسكرية الى ايران، ففي مذكرته الى الين دالاس في 29 تشرين الاول 1953، نوه الى ان الوضع في إيران يتطلب مزيداً من اهتمام الحكومة الامريكية، وشدد على أهمية وقيمة ايجاد برنامج مناسب للمساعدات العسكرية الامريكية لإيران، والذي يجب ان يكون فعالاً، ويهدف الى تطوير الجيش الإيراني إلى قوة يمكنها تحت قيادة الشاه، أن تهيمن على الوضع الداخلي بشكل لا يترك أي مجال للشك، من حيث قدرتها على منع الاضطرابات المدنية والحفاظ على النظام والأمن. وعلى الرغم من ان المذكرة اوصت بان يكون الجيش الايراني اداة دفاعية لحدود إيران الشمالية، الا انها رأت بانه ليس من الضروري بذل جهداً لمحاولة بناء القوة العسكرية لإيران بالدرجة التي تمكنها من مقاومة العدوان العسكري العلني، بل يكفي ان تتمكن من التعامل مع القوات غير النظامية والسرية التي تنتهك سيادة الاراضي الايرانية[3].

([1])علي رزم آرا: ولد سنة 1901 م، لقب بحاجي لان ولادته كانت في يوم عرفات، تخرج من الكلية العسكرية، وكان من الضباط الكفوئين. عين رئيساً للأركان عام 1944. تمكن من قيادة القوات الإيرانية والقضاء على حكومة أذربيجان، كان مولعاً بالغرب وخاصة بريطانيا. للمزيد من التفاصيل يراجع: محمد تركمان، أسرار قتل رزم ارا، مؤسسة خدمات فرهنكي رسا، تهران، 1370 ش.

([2])Memorandum From the Deputy Director for Plans (Wisner) to Director of Central Intelligence Dulles, Washington, October 27, 1953, No. 338, Cited in: F.R.U.S., 1952-1954, Iran, 1951–1954, PP. 813 – 815.

([3])Memorandum From the Near East and Africa Division, Directorate of Plans to Director of Central Intelligence Dulles, Washington, October 29, 1953, No. 339, Cited in: F.R.U.S., 1952-1954, Iran, 1951–1954, PP. 815 – 817.

وجه السفير هندرسون برقية الى وزارة الخارجية الامريكية في 14 تشرين الثاني 1953، أفاد فيها بانه اجرى محادثات عدة في الاسابيع الاخيرة مع الشاه حول مستقبل الجيش الإيراني، وان الاخير يصر على معرفة الخطط الامريكية حيال هذه المسألة. كما اشارت البرقية الى ان هندرسون بين للشاه أنه إذا تم إعادة تنظيم وتسليح الجيش الايراني لغرض صد الاعمال العدائية من الشمال، فلا بد أن يكون قد مارس نوعاً مختلفاً من التدريب، وإلا فلن يتمكن من الاستفادة من المعدات المتطورة أو المشاركة في العمليات العسكرية الحديثة. ولكي يتلقى الجيش الايراني مثل هذا التدريب المكثف، يجب توسيع البعثة العسكرية الامريكية، وكذلك المجموعة الاستشارية للمساعدة العسكرية الأمريكية إلى الحد الذي يمكنهما من إجراء التدريب على مستوى الأقسام والافواج. لذا طرح هندرسون سؤال مفاده هل سيكون الشاه والحكومة مستعدين لمثل هذا التوسع؟ وهل سيسمحون للضباط الأمريكيين بالإشراف على التدريب في مناطق جغرافية مختلفة ؟ فأجاب الشاه بالإيجاب. واكد على إنه إذا كان التدريب لغرض الدفاع عن البلد، فسيكون سعيداً بذلك، وهو واثقاً ايضاً من أن الحكومة الايرانية ستشاركه وجهات نظره في هذا الصدد[1].

كما استفسر هندرسون فيما إذا كانت الحكومة الايرانية مستعدة لتجديد عقد البعثة العسكرية الامريكية لدى الجيش الإيراني، والتي تم تمديدها لمدة غير محددة قبل حوالي 18 شهراً، وبين ان بقاء عقد البعثة بهذا الشكل لا يرضِ وزارة الدفاع الأمريكية. عندها اشار الشاه الى إن حكومة الولايات المتحدة وافقت على تمديد عمل البعثة عندما كانت العلاقات مع الغرب متوترة ابان حكومة مصدق، فلماذا لا تقبل بقاء الحال كما هو عليه في ظل حكومة أكثر ودية للغرب؟ وبين بأنه من الأفضل أن يستمر الاتفاق "**الحالي**" لمدة غير محددة من الزمن، لأنه إذا تشكلت حكومة جديدة في ايران ولم تكن موالية للغرب، فإن موقف البعثة سيكون غير قابل للدفاع عنه. وأعرب عن أمله في ألا تضغط الحكومة الامريكية على هذه النقطة بالذات. واشار الى انه إذا تم التدريب من خلال المجموعة الاستشارية فلن يكون هناك حاجة إلى اي اتفاقيات عسكرية جديدة بين البلدين[2].

كذلك اوضح هندرسون في برقيته انه لفت انتباه الشاه الى أنه في حال قرر الاتحاد السوفييتي مهاجمة إيران، فان تقديم الدول الغربية المساعدة للأخيرة سيتطلب بعض الوقت، لذا فان الدفاع عن ايران سيكون أسهل إذا كانت في وضع يمكنها من الحصول على مساعدة فورية معينة من جيرانها. وان هذه المساعدة يمكن تقديمها بشكل أسرع وأكثر فعالية إذا ما تم اتخاذ الترتيبات اللازمة لها قبل بدء الأعمال العدائية. لذا طرح هندرسون سؤالاً بخصوص موقف إيران من اتخاذ مثل هذه الترتيبات؟ فأجاب الشاه ان إيران ترغب بان يكون لديها اتفاقات دفاعية مع بعض جيرانها، الا انه وبسبب عدم امتلاكها جيشاً قادراً على تقديم نوع ما من الدفاع، فمن غير المجدي حتى مناقشة مثل هذه الترتيبات، وسيكون من "**المهين**" اجراء محادثات مع الدول المجاورة بهذا الخصوص[3]. يتضح

(1)The Ambassador in Iran (Henderson) to the Department of State, Tehran, November 14, 1953, No. 385, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, PP. 831-833.

(2) Ibid, PP. 832-833.

(3)Ibid, P. 833.

مما تقدم ان الولايات المتحدة كانت تريد معرفة رأي الشاه في انضمام ايران الى الاحلاف التي كانت ترغب بإنشائها للوقوف بوجه المد الشيوعي في الشرق الأوسط.

وذكرت البرقية ذاتها ان هندرسون اخبر الشاه بانه لم يقدم حتى "**الآن**" اي توصيات إلى حكومته بخصوص جيش إيران المستقبلي، وذلك لاعتقاده ان وضع خطط طويلة الامد من أي نوع لإيران لن يجدي نفعاً في ظل عدم ايجاد حل لمشكلة النفط، وإذا لم يتم تسوية تلك المشكلة، فستجد إيران صعوبة في دعم جيش قادر على الحفاظ على القانون والنظام الداخلي، ولن يتمكن من تأخير تقدم العدوان من الشمال، حتى مع تقديم مساعدات سخية من الولايات المتحدة. لذا فان إعادة تنظيم وتجهيز الجيش يجب أن يسبقه حل لمشكلة النفط. وعلى الرغم من ان الشاه اعرب عن امله في ان يتم حل هذه المشكلة في غضون ثلاثة او اربعة اشهر، الا انه ذكر بانه سيكون من الخطأ تأجيل القرار بشأن مستقبل القوات المسلحة حتى ذلك الوقت، لان اتخاذ الولايات المتحدة قراراً بتقوية الجيش الايراني سيتطلب أشهر عدة قبل أن تتحرك الإمدادات والمعدات وتدريب الأفراد المطلوبين وما إلى ذلك نحو إيران. وبين انه من الافضل اتخاذ القرار "**الان**"، وإذا اتضح فيما بعد عدم إمكانية التوصل إلى تسوية نفطية، فمن الممكن وقف تنفيذ القرار دون أي خسارة كبيرة للولايات المتحدة[1]. يبدو ان محاولة هندرسون ربط مشكلة النفط الايراني مع تقديم المساعدات العسكرية الامريكية لإيران، لم يكن الا وسيلة ضغط على الجانب الايراني للإسراع في تسوية هذه المشكلة بما يتوافق مع مصالح الدول الغربية.

أبلغت وزارة الخارجية الامريكية السفير هندرسون في برقيتها المرقمة (979)، أنه بموجب أهداف السياسة الأمريكية المنصوص عليها في قرار مجلس الأمن القومي المرقم (136/1)، فإن برنامج المساعدات العسكرية لإيران لم يسمح بتطوير الجيش الايراني الى الحد الذي يمكنه من صد هجوم سوفيتي واسع النطاق. ومع ذلك، اقترحت الوزارة أنه إذا كان هندرسون يعتقد أن هناك أسباباً وجيهة لصالح مراجعة هذه الأهداف، فإن الوزارة ستنظر في توصية مجلس الأمن القومي بتغيير أهداف هذه السياسة. كما "**حذرت**" الوزارة من أن أموال المساعدات العسكرية للعام المالي 1954، محدودة للغاية، وأن الوزارة لن تنظر في لطلب الشاه، إلا إذا اعتقد هندرسون أن المساعدات الإضافية سيكون لها تأثير ملحوظ على إيران[2].

وبحسب تقديرات الاستخبارات الوطنية الامريكية[3] National Intelligence، في 16 تشرين الثاني 1953، فان القوات الأمنية الموالية للشاه قادرة على اتخاذ إجراءات فورية وناجحة لقمع الاضطرابات الداخلية وأعمال الشغب المتكررة إذا تلقت الدعم المالي الكافي، وعدم تطور معارضة قوية للنظام، ولم تتفاقم الخلافات بين الشاه وكبار القادة حول السيطرة على القوات الأمنية بشكل

([1])Ibid, P. 834.

([2])Ibid, Footnote 2, P.831.

([3])الاستخبارات الوطنية: مجلس استخبارات تشكل نهاية عام 1950، بعد أن قللت تقارير وكالة الاستخبارات المركزية من خطورة تهديدات كوريا الشمالية لكوريا الجنوبية قبيل اندلاع الحرب الكورية (1950 – 1953)، لذا تم إنشاء هذا المجلس لتقديم تقارير أكثر دقة إلى الرئيس الأمريكي، وقد تكوّن من مجلس الأمن القومي، ووكالة الاستخبارات المركزية، ووكالة استخبارات الدفاع، ومكتب الاستخبارات والبحوث في وزارة الخارجية الأمريكية، واستخبارات التحقيقات الفيدرالية، ووزارة الطاقة، ووزارة المالية . للمزيد من التفاصيل يراجع:

Encyclopedia Britannica, Cited in: http://www.encyclopedia.com/doc/1G2-3403300508.html.

خطير، والتي لم يؤدِ حتى "**الان**" الى اضعاف فعالية القوات الأمنية الايرانية، بعد ان تزايد الاحتقان داخل المؤسسة العسكرية الايرانية بسبب ميل الشاه إلى تجاوز زاهدي في الأمور العسكرية، فضلاً عن محاولات كل من زاهدي ورئيس الأركان الجنرال نادر باتمانجليتش تقويض بعضهما البعض وتعيين رجالهما في مناصب رئيسة. كما اشارت التقديرات الى إن تقليل المساعدات الأميركية لإيران بشكل كبير لن يجعل الاخيرة أقل تقبلاً لنصيحة ونفوذ الولايات المتحدة فحسب، بل من شأنه أيضاً أن يؤدي إلى اضعاف ثقة الرأي العام في قدرة الحكومة على تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية والحفاظ على الأمن الداخلي. وستكون هناك ضغوطاً متزايدة، وخاصة من الشاه، من أجل توسيع المساعدات العسكرية الأميركية. كذلك بينت التقديرات بانه حتى لو حصل الشاه على حوافز كبيرة في شكل مساعدات عسكرية، فإنه لن يوافق على الانضمام إلى الولايات المتحدة في تحالفات رسمية للدفاع عن الشرق الأوسط، لأن مثل هذا الالتزام سيعارضه بشدة العديد من الإيرانيين، ولن يحصل على موافقة البرلمان الايراني[1].

جاءت زيارة نائب الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون [2] Richard Nixon، الى إيران في 9 كانون الاول 1953، بوصفها جزءً من جولة حسن النية التي قام بها في الشرق الأقصى وجنوب آسيا. وعند حديثه مع نيكسون يوم 11 من الشهر نفسه، اشار الشاه الى انه من الضروري اتخاذ الولايات المتحدة قراراً مبكراً بشأن ما إذا كان سيتم تنظيم وتجهيز وتدريب الجيش الإيراني ليكون قادراً على الدفاع عن إيران في حال تعرضها لهجوم خارجي من أي جهة، او لمجرد حفظ الأمن الداخلي؟ وبينَّ أنه إذا أصبح معروفاً أن الجيش سيستخدم فقط لأغراض الشرطة، فإن معنويات الجيش والأمة الإيرانية ستكون منهارة الى الحد الذي سيكون فيه من الصعب على إيران مقاومة السياسة السوفيتية وضغوطاتها العسكرية. وعندما استفسر نيكسون عن موقف ايران من الدخول بتحالفات دفاعية مع جيرانها في حال امتلاكها جيشاً قادراً على الدفاع عنها؟ أجاب الشاه أنه من الطبيعي أن تتعاون إيران في الشؤون الدفاعية مع جيرانها إذا كان لديها جيشاً قادراً على العمل الدفاعي. وبين انه لن يكون من المنطقي بالنسبة لإيران - بدون جيش ذي قدرات دفاعية - مناقشة التعاون العسكري مع جيرانها. وستكون إيران "**في موقف مذل بشكل لا يطاق**" إذا حاولت المشاركة في محادثات أو ترتيبات دفاعية إقليمية في وقت لم يكن لديها قوات مسلحة للمساهمة حتى في الدفاع عن نفسها[3].

([1])National Intelligence Estimate, NIE–102, Washington, November 16, 1953, No. 347, Cited in: F.R.U.S., 1952-1954, Iran, 1951–1954, PP. 844 – 851.

([2])ريتشارد نيكسون: ولد بولاية كاليفورنيا في 9 كانون الثاني 1913. تخرج من كلية ويتير بكاليفورنيا عام 1934، ومن كلية الحقوق بجامعة ديوك في دورهام بولاية نورث كارولينا في عام 1937. تم انتخابه لعضوية مجلس النواب الأمريكي عام 1946. كما انتخب عضواً في مجلس الشيوخ الامريكي عام 1950. اصبح نائباً للرئيس الامريكي دوايت أيزنهاور (1953-1961). اصبح الرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة (1969-1974). توفي في نيويورك يوم 22 نيسان 1994. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Encyclopedia Britannica, Cited in: https://www.britannica.com/biography/Richard-Nixon.

([3])The Ambassador in Iran (Henderson) to the Department of State, Tehran, December 17, 1953, No. 396, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, Footnote 2, PP. 850-851.

نقلت مذكرة مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا وأفريقيا هنري بيرود Henry A. Byroade، إلى وزير الخارجية الامريكي جون فوستر دالاس[1] John Foster Dulles، في 23 كانون الاول 1953، وجهات النظر المبدئية للسفير هندرسون بشأن المساعدات المستقبلية لإيران، والتي اشار فيها الى ضرورة اعتماد الولايات المتحدة سياسة تهدف إلى تعزيز قدرات الجيش الإيراني ليتمكن من تأخير تقدم القوات السوفيتية في جميع أنحاء البلاد لمدة محدودة على الأقل في حال قرر السوفييت مهاجمة ايران. وان التكلفة التي ستتحملها الولايات المتحدة لتنفيذ هذه السياسة بغض النظر عن احتياجات القوات الجوية الايرانية، ستكون أقل بكثير من (10) ملايين دولار خلال المدة المتبقية من السنة المالية "**الحالية**"، وأقل من (35) مليون دولار خلال السنة المالية المقبلة. وإن تبني هذه السياسة من شأنه أن يعزز إرادة الجيش والشعب الإيراني في مقاومة الضغط الشيوعي[2].

بين قرار مجلس الامن القومي الامريكي المرقم (5402)، والصادر في 2 كانون الثاني 1954، بان إيران تلقت حتى "**الآن**" ما يقرب من (46) مليون دولار من المساعدات العسكرية الامريكية. وان نقص التدريب والصيانة والإمداد والموظفين غير الكفوئين كلها عوامل تحد من قدرة إيران على استيعاب المعدات العسكرية الأمريكية. وان القوات المسلحة الإيرانية قادرة "**حالياً**"، على الحفاظ على الأمن الداخلي ضد أي انتفاضة باستثناء ثورة عشائرية كبيرة. ومن الممكن أن تكون إيران، ربما خلال عام أو عامين، مستعدة للتحرك في اتجاه الترتيبات الأمنية الإقليمية في حال حصلت تسوية نفطية مبكرة، واستمرار حكومة صديقة للغرب تحظى بتأييد الشاه والرأي العام الايراني، وزيادة مطردة في قدرات الجيش الإيراني. كما اوضح القرار ان تقديم الولايات المتحدة منحة المساعدة العسكرية لإيران يهدف الى تطوير قواتها المسلحة للحفاظ على الأمن الداخلي، وتقديم بعض المقاومة للعدوان الخارجي، وتعزيز هيبة النظام الملكي والروح المعنوية للحكومة الإيرانية. واشار القرار الى انه ينبغي أن يراعى مقدار ومعدل المساعدات العسكرية لإيران على وفق موقفها من هذه المساعدات، ومن التعاون السياسي والاقتصادي والعسكري مع الانظمة الديمقراطية، بما في ذلك تركيا وباكستان، وقدرتها على استيعاب المعدات العسكرية والتدريب بشكل مُرضٍ، واستعدادها في الوقت المناسب لإضفاء الطابع الرسمي على الاتفاقيات الضرورية للتدريب والمساعدات العسكرية[3].

اشار الشاه عند حديثه مع هندرسون في 13 كانون الثاني 1954، الى إن ميزانية الجيش الايراني تعدَّ محدودة للغاية لدرجة أنه لم يكن قادراً حتى على نقل المخازن العسكرية من مكان إلى آخر. وبين ان الأموال المتاحة تكفي بالكاد لدفع الرواتب والمخصصات

([1])جون فوستر دالاس: ولدَ في واشنطن عام 1888، وكان جده لأمه جون واتسون فوستر، وزيراً للخارجية في عهد الرئيس بنيامين هاريسون (1889 – 1893)، في حين كان والد زوجة دالاس وزيراً للخارجية في حكومة الرئيس وودرو ويلسون (1913 – 1921) . أكمل دالاس تعليمه في جامعة جورج واشنطن وتخصص في القانون الدولي، وفي عهد الرئيس وودرو ويلسون، رافق دالاس الوفد الأمريكي كمستشار قانوني إلى مؤتمر فرساي للسلام عام 1919 . أصبح وزيراً للخارجية الأمريكية بين عامي (1953-1959) . ويعد دالاس مهندس السياسة الخارجية الأمريكية في الحرب الباردة مع الاتحاد السوفييتي . توفي في واشنطن عام 1959. للمزيد من التفاصيل يراجع:

The New Encyclopedia Britannica, Vol. 4, 15th Edition, U.S.A.,1989, pp. 265 – 266.

([2])Memorandum by the Assistant Secretary of State for Near Eastern, South Asian, and African Affairs (Byroade) to the Secretary of State, Washington, December 23, 1953, No. 399, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, PP. 855-856.

([3]) Statement of Policy by the National Security Council, NSC 5402, Washington, January 2, 1954, No.355, Cited in: F.R.U.S., 1952-1954, Iran, 1951–1954, PP. 874, 876, 878,

والمعاشات وما إلى ذلك. من جانبه نوه هندرسون إلى أنه ربما مع وجود إدارة أكثر خبرة يمكن للجيش في إطار الميزانية الحالية، الاهتمام بالاحتياجات التشغيلية الأولية، وان العميد مكلور اخبره بانه اجرى مؤخراً محادثة مع الجنرال باتمانجليتش، الذي بين له رسمياً أن الجيش لا يمتلك حتى أفراداً لتوزيع الملابس والبطانيات التي تقدمها لهم الحكومة الأمريكية. وفي تعليقه على ذلك اشار هندرسون الى "**إن تصريحاً من هذا النوع من جانب رئيس الأركان كان صادماً للعميد مكلورولي**". لأنه يوضح نقص الحيلة والقدرة التنظيمية. عندئذ حاول الشاه ان يبرر لباتمانجليتش، بداع انه ادلى به لمجرد إقناع العميد مكلور باحتياجاتهم العسكرية. وان باتمانجليتش معروف بقدراته الإدارية والتنظيمية، وسيجد بالطبع وسائل لتوزيع هذه المواد، وإذا كان يعاني من صعوبات في ظل الميزانية الحالية، فمن غير المرجح أن يتم العثور على من يخلفه لينجح في تلك المهمة[1]. يبدو ان محاولة الشاه ايجاد المبررات لباتمانجليتش كانت بسبب العلاقة الوطيدة بينهما من جهة، وعدم فسح المجال لزاهدي بالسيطرة على الجيش في حال تقرر الاستغناء عن خدمات باتمانجليتش، الذي كانت علاقاته متوترة جداً مع زاهدي من جهة اخرى.

وجهت وزارة الخارجية الامريكية السفير هندرسون في 19 شباط 1954، اخبار الشاه بقرار مجلس الامن القومي المتعلق بإيران، والذي تم اتخاذه في كانون الثاني الماضي، مع التنويه الى اهمية ان يكون ذلك بعد وقت قصير من إصدار البيان التركي - الباكستاني[2]، والإعلان عن نية الولايات المتحدة تقديم مساعدات عسكرية لباكستان في هذا السياق. كما اعطت البرقية لهندرسون حرية الاختيار في اخبار الشاه بان تأخر الولايات المتحدة في الرد على اسئلته بسبب اجراء الحكومة الامريكية دراسة موسعة للمشكلة الأمنية الإيرانية بوصفها جزءً من المشكلة الأمنية للشرق الاوسط بأكمله، الامر الذي يؤثر على المساعدات العسكرية الأمريكية. وان الحكومة الامريكية تعتقد بوجوب تطوير قدرات القوات المسلحة الإيرانية بما يتجاوز تلك المطلوبة للأمن الداخلي. وعلى الرغم من أن الأموال محدودة وغير كافية لتلبية الاحتياجات العاجلة في جميع أنحاء العالم، الا ان الولايات المتحدة أعدت منح للمساعدات العسكرية الاضافية لإيران. كما ان الادارة الامريكية تعتقد أن استمرار ايران بالحصول على الأسلحة والمعدات الثقيلة لن يمكنها - في المستقبل المنظور - من الصمود في وجه العدوان الخارجي، وان ذلك لا يمكن ان يتحقق الا من خلال تعاونها الدفاعي مع الدول المجاورة لها. وفي اليوم التالي أصدرت الوزارة تعليماتها للسفارة الامريكية في طهران بعدم اخبار الشاه بما جاء في المذكرة اعلاه حتى يتم مناقشة محتواها مع البريطانيون بشكل اوسع[3].

كررت وزارة الخارجية الامريكية تعليماتها الى سفارتها في طهران في 1 اذار 1954، عندما طلبت منها التريث في اخبار الشاه بما اتفقت عليه الادارة الامريكية بشأن الجيش المستقبلي لإيران، بداعي ان المحادثات مع البريطانيين مستمرة، وان هناك مقترحاً يتم

([1])Letter From the Ambassador to Iran (Henderson) to the Assistant Secretary of State for Near Eastern, South Asian, and African Affairs (Byroade), Tehran, January 16, 1954, No. 360, Cited in: F.R.U.S., 1952-1954, Iran, 1951–1954, PP. 909 – 910.

([2]) اعلنت تركيا وباكستان في بيان مشترك في 19 شباط 1954، عن عقد معاهدة تعاون متبادل في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، وكذلك تعزيز السلام والأمن لمصلحتهما ومصلحة جميع الدول المحبة للسلام:

The Department of State Bulletin, Vol. XXX, No.758-770, Jan-Mar 1954, U.S. Government Printing Office, Washington, 1954, P. 327.

([3])The Acting Secretary of State to the Embassy in Iran, Washington, February 19, 1954, No. 427, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, Footnote 6, PP. 928 – 930.

دراسته يتضمن اخبار الشاه ان الولايات المتحدة وبريطانيا تتفق على أن القوات المسلحة الإيرانية، بحاجة أن تطوير "**بعض القدرات**" بما يتجاوز تلك المطلوبة للأمن الداخلي، كما انهما متفقتان مع وجهة النظر الإيرانية التي تقول بانه ليس من الممكن في الوقت "**الحالي**" عقد إيران لاتفاقيات دفاعية مع دول أخرى في الشرق الأوسط، وإن دخول الاخيرة في تحالفات مرتبط بالتطورات العسكرية والسياسية داخل البلاد، وكذلك بالتطورات في المنطقة ككل. وان موقف الولايات المتحدة المستقبلي فيما يتعلق بزيادة قدرات القوات المسلحة الإيرانية سوف يتأثر حتماً بالتطورات في المنطقة ككل، لان المساعدات العسكرية الامريكية تعتمد على مخصصات الكونغرس، والتي تتأثر بدورها بالانطباع عن الموقف الدفاعي لإيران وتطوره[1].

يتضح من المذكرة اعلاه ان هناك ضبابية وغموض في الموقف الامريكي والبريطاني من تطوير قدرات المؤسسة العسكرية الايرانية، وكذلك مشاركة ايران في تحالفات عسكرية مع بعض الدول المجاورة لها. اذ ان المذكرة لم توضح مسائل ومفردات عدة جاءت فيها، وربما يعود ذلك الى ان موقف الحكومتان الامريكية والبريطانية لم يكن متبلوراً في شكله النهائي بعد، او انهما ارادا ان يكون موقفها مبهماً حتى يتمكنا من تغييره وتعديله حسب التطورات في المنطقة، وما تقتضيه مصالحهما في وقتها.

ابدى هندرسون اعترضه على تعليمات وزارة الخارجية انفة الذكر، ففي 4 اذار 1945، بين هندرسون في رده عليها ان اقتصار حديثه مع الشاه على وفق تلك التعليمات سيوحي للأخير بانه ليس صريحاً معه، وما سيكون جوابه في حال سأله الشاه عن معنى بعض القدرات؟ او ان الموقف الامريكي المستقبلي سوف يتأثر حتماً بالتطورات في المنطقة ككل، وما هي نوع تلك التطورات؟ وأي منطقة على وجه التحديد؟ ما هو نوع "**الموقف الدفاعي**" الذي يجب أن تتخذه إيران من أجل التأثير على الكونغرس لتقديم مساعدات إضافية اليها؟ كما اشار هندرسون الى انه اذا لم تتمكن الولايات المتحدة من اعطاء الشاه بعض المؤشرات عما يجب فعله للجيش في الظروف الحالية، فكيف يمكنها ان تتوقع منه اتخاذ إجراءً على أساس هذه العموميات الغامضة؟ وماذا يراد من القول ان المشاركة الإيرانية في ترتيبات الدفاع الإقليمية ستتأثر بالتطورات في المنطقة ككل، وكذلك بالتطورات في إيران؟ وإذا كان من المناسب أن تشارك تركيا وباكستان في الترتيبات الدفاعية الإقليمية دون انتظار تطورات معينة في المنطقة، فلماذا يجب على إيران الانتظار؟. كما اوضح هندرسون بانه اذا اعطى للشاه اجوبه "**مراوغة**" من هذا النوع أو إذا تجنب المناقشة الصريحة معه "**فسيصبح موقفنا مشبوهاً**". وقد يستنتج أن الولايات المتحدة وبريطانيا غير متفقتين على نوع القوات المسلحة التي ينبغي أن تمتلكها إيران. وربما يشك حتى في أن الولايات المتحدة وبريطانيا قد اتفقتا على أن إيران باتت "**مستهلكة**"، ومن ثم يجب إهدار الحد الأدنى من الرجال والعتاد والأموال للدفاع عنها. واضاف هندرسون بانه من المؤكد تقريباً أن شكوكاً من هذا النوع من جانب الشاه

[1]The Acting Secretary of State to the Embassy in Iran, Washington, March 1, 1954, No. 430, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, P. 933.

ستصبح معروفة لمستشاريه المقربين وقادته العسكريين، وستصبح معروفة للسوفييت في نهاية المطاف[1]. الامر الذي سيؤثر حتما على جهة ايران الداخلية والخارجية، ويجعلها اكثر عرضه للتهديدات الشيوعية.

كذلك عبر هندرسون عن اعتقاده بان الصعوبات التي تواجهها الولايات المتحدة في صياغة الرد المناسب على أسئلة الشاه تعدَّ في جزء منها انعكاساً للصعوبات التي تواجهها الولايات المتحدة وبريطانيا في اتخاذ القرار المسبق بشأن ما يجب علهما فعله في حال قرر الاتحاد السوفييتي شن حرب غير مبررة ضد إيران. اذ ان بعض صناع القرار السياسي والعسكري في واشنطن ولندن يرون ان إيران أو على الأقل الجزء الشمالي منها، "**مناطق مستهلكة**"، ومن الأفضل أن يخسر الغرب إيران بالكامل أو جزءاً منها بدلاً من شن حرب دفاعية في الاخيرة ضد الاتحاد السوفيتي أو التورط في حرب عالمية أخرى. ومن الواضح أن كلاً من الولايات المتحدة وبريطانيا تعتقدان أنه سيكون من "**المستحيل**" بالنسبة لهما التصدي للقوات السوفيتية داخل الاراضي الايرانية. علاوة على ذلك، فأن كلا الدولتين لا ترغبان في اتخاذ قراراً يدعو الى اعتبار ان العدوان السوفييتي ضد إيران يمثل هجوماً على العالم الحر، وهو ما يتطلب الرد عليه بإجراءات مضادة في اي منطقة من اختيارهما[2].

كما اوضح هندرسون بان الولايات المتحدة لا ترغب ببذل جهوداً كبيرة واموالاً طائلة لتقوية الجيش الإيراني إذا كان من المؤكد أن هذا الجيش سيقع بكل معداته في النهاية في غياب المساعدة الامريكية في قبضة السوفييت في حال قرروا شن هجوم على ايران. فضلاً عن ذلك، فإذا التزمت الولايات المتحدة بإعداد الجيش الإيراني من اجل ابطاء تقدم الهجوم السوفييتي المحتمل، وإذا وقعت إيران لاحقاً ضحية لذلك العدوان، فسوف تتأثر "**هيبة**" الولايات المتحدة بوصفها مدافعة عن بقية العالم الحر بشكل أكثر خطورة فيما لو تم التخلي عن ايران منذ البداية. ومن ناحية أخرى، فأن وصول ايران الى قناعات مفادها أن الولايات المتحدة وبريطانيا لن يعدا العدوان عليها عدواناً على العالم الحر، سيؤدي الى شعورها "**بالإحباط واليأس**"، ومن المشكوك فيه أن تكون قادرة على انتهاج مقاومة فعالة ضد التغلغل الشيوعي مدة طويلة من الزمن. وربما يكون الاتحاد السوفييتي قادراً في نهاية المطاف على السيطرة عليها دون اللجوء بالضرورة إلى العدوان المسلح. كما عبر هندرسون عن ادراكه أن بعض الدوائر في كل من الولايات المتحدة وبريطانيا، لا تزال تتلاعب بفكرة حل المشكلة الايرانية عن طريق التسوية، من خلال السماح للاتحاد السوفييتي التغلغل في شمال البلاد، وبقاء جنوبها تحت نفوذ الغرب. واكد هندرسون ان هذا الحل هو "**تافه وغيرعملي**"، ومن شبه المؤكد أن اعتماده سيؤدي إلى خسارة إيران وكل الشرق الأوسط وقد ينطوي على "**إفلاس دولي أخلاقي للولايات المتحدة وبريطانيا**"[3].

يبدو ان السفير هندرسون تمكن من الوقوف على مواضع الخلل في السياسات الامريكية والبريطانية تجاه ايران بشكلً عام ومؤسستها العسكرية بشكل خاص، واعطى رؤى واستنتاجات غاية في الخطورة، عبرت عن فهمه الواسع لأهمية ايران في تنفيذ

([1])The Ambassador in Iran (Henderson) to the Department of State, Tehran, March 4, 1954, No. 431, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, PP. 934-935.

([2])Ibid, P. 935.

([3])Ibid, P. 936.

سياسات الولايات المتحدة في المنطقة، ومدى صعوبة الوضع الامني التي تمر به ايران آنذاك. الامر الذي تطلب من الادارة الامريكية مراجعة سياساتها تجاه الاخيرة على وفق روية سفيرها هناك.

وفي برقيته ذاتها عبر هندرسون عن اعتقاده بان الولايات المتحدة ليس لديها سوى خيارين، الخيار (أ) وهو أن تقرر أن الهجوم المسلح على إيران من قبل السوفييت يعد بمثابة هجوم على الغرب، وسيؤدي الى تعبئة القوات العسكرية الكاملة للدول الغربية او على الاقل القوات البريطانية والامريكية لصد ذلك الهجوم. أو الخيار (ب) والذي يتطلب بذل جهوداً حثيثة لإخفاء الحقيقة عن الرأي العام العالمي، وخاصة عن إيران والاتحاد السوفييتي، والتي تتمثل في ان الولايات المتحدة قد تفضل رؤية إيران تقع ضحية للعدوان السوفييتي بدلاً من التورط في حرب معه. واشار الى أن الخيار (أ) يعد واقعياً ومنطقياً، لان الحرب ستصبح حتمية إذا احتل السوفييت إيران، وأنه سيكون من الأفضل القتال "**فوراً**" على أساس المبدأ بدلاً من القتال لاحقاً على أساس المنفعة، بعد أن يكون لدى الاتحاد السوفيتي الوقت لتحويل إيران إلى معقل مسلح يُمكنه من شن مزيداً من الهجمات على الشرق الأوسط وجنوب آسيا. ومع ذلك، عبر هندرسون عن ادراكه أنه في ضوء بعض العوامل العسكرية والتقنية والنفسية والسياسية، قد يكون من غير المستحسن اتخاذ الموقف (أ) "**حاليا**"، والعمل بالخيار (ب) على الأقل لبعض الوقت. وبغض النظر عما ستقرره الادارة الامريكية فمن المهم اعطاء الشاه نوعاً من الرد الذي سيشجعه على الاعتقاد بأن الولايات المتحدة وبريطانيا عازمتان على دعم استقلال إيران، وبقائها ضمن دول العالم الحر. كما نوه هندرسون الى ان الوقت غير مناسب للضغط على ايران من اجل تمديد عمل البعثة العسكرية الامريكية لدى الجيش الإيراني بشكل رسمي[1].

وفي ضوء ما سبق، أقترح هندرسون أن يُسمح له بالتحدث مع الشاه بشكل غير رسمي، والتوضيح له ان الحكومة الامريكية "**تأسف**" للتأخير في الرد على اسئلته، وذلك لانها أثارت عدداً من المشكلات التي كان من الضروري أن يتم دراستها ومناقشتها بشيء من التفصيل مع الحكومة البريطانية، وان الحكومتان اتفقتا على أن القوات المسلحة الإيرانية يجب أن تتمتع بقدرات تمكنها من الدفاع عن البلاد في حال تعرضها لعدوان خارجي. وينبغي أن تكون القوات المسلحة الايرانية متواضعة الحجم، وتعرف كيف ومتى تستخدم الاسلحة والمعدات، وان لا تشكل ضغطاً مالياً كبيراً على البلاد. وعلى الرغم من أن معدات وأموال الولايات المتحدة غير كافية لتلبية الاحتياجات العاجلة في جميع أنحاء العالم، الا انها خصصت لهذا العام مُنح لمساعدات عسكرية إضافية لإيران في شكل معدات وتدريب. وسيتم تحديد حجم وطبيعة هذه المساعدات من خلال المحادثات بين العسكريين الأمريكيين والإيرانيين. ومن المستحيل أن تقدم حكومة الولايات المتحدة أي التزامات محددة فيما يتعلق بمدى قدرتها على تقديم المساعدة العسكرية لإيران بعد السنة المالية "**الحالية**"، اذ أن الاموال المتاحة للإنفاق لكل سنة مالية يتم تحديدها سنوياً من الكونغرس. ومع ذلك فإن الأموال المتاحة من مخصصات هذا العام، إلى جانب المعدات المتوفرة بالفعل، ينبغي أن تكون كافية لتمكين إيران من تحقيق بداية جيدة في اتجاه تطوير القدرات الدفاعية لقواتها المسلحة. وانه من المعتقد أن موقف الكونغرس خلال السنوات المقبلة فيما يتعلق بتقديم

([1])Ibid, PP. 936-938.

مساعدات عسكرية إضافية لإيران سوف يتأثر بعدد من العوامل، بما في ذلك التطورات في الشرق الأوسط وجنوب آسيا ككل، والقدرة التي أظهرتها إيران على الاستفادة بأقصى قدر من الفعالية من المساعدات التي تم تقديمها اليها، ومدى تمكنها من استغلال مواردها الطبيعية وتعزيز وضعها الاقتصادي والمالي، وقدرتها على خلق اقتصاد قوي قادر على دعم قوات مسلحة فعالة، ودرجة التعاون الذي أبدته مع البعثات الأمريكية المتواجدة فيها، والتصميم الذي اظهرته في الدفاع عن نفسها. وان الحكومة الامريكية تدرك أن إيران تعتقد بان تعزيز امنها وامن الشرق الاوسط وجنوب اسيا يكمن في تمكنها في الظروف "**الحالية**" من الدخول في تعاون عسكري مع جيرانها. ومن وجهة نظر الولايات المتحدة، فإن إيران، مثلها مثل الدول الأخرى في الشرق الأوسط وجنوب آسيا، يجب أن تكون حرة في اتخاذ قرار تحالفاتها الدفاعية التي ترغب بإبرامها مع جيرانها. ومن الممكن تماماً أن تتأثر المساعدة العسكرية الامريكية الممنوحة لدول هذه المنطقة بالدفاع الإقليمي وكذلك بالدفاع الفردي لكل دولة[1]. يتضح مما تقدم ان مقترحات هندرسون كانت اكثر دقة ووضوح للسياسة الواجب ان تتبعها الولايات المتحدة تجاه ايران ومؤسستها العسكرية، بشكل يدعُ الى طمأنه النظام السياسي الايراني من جانب، ويعمل على توثيق العلاقات الايرانية مع الغرب من جانب اخر.

وبناءً على اقتراح وزير البلاط الايراني حسين علاء[2] التقى هندرسون في 6 اذار 1954، مع الشاه الذي أعرب عن قلقه بشأن الوضع الأمني لإيران ومستقبل القوات المسلحة الإيرانية. واشار الى انه "**فشل**" في فهم كيف يمكن للترتيبات الدفاعية بين تركيا وباكستان – على الرغم من بعد المسافة بينهما - أن تكون مفيدة، وهي ليست كذلك بالنسبة لإيران. وانه أمضى وقتاً طويلاً في حث الولايات المتحدة على النظر في اقتراحاته بشأن القوات المسلحة الإيرانية. وإنه لا يطلب جيشاً مكلفاً، وان القوات المسلحة المطلوبة لا تزيد عن (150) ألف جندي. وبين ان الجيش الايراني يجب أن يكون من النوع الذي يجعل الاتحاد السوفييتي يدرك أنه لا يستطيع الاستيلاء على البلاد بالقوة دون قتال شديد، وفي الوقت نفسه يجعل الشعب الإيراني يشعر أن بلاده ليست بلا دفاع تماماً. واضاف الشاه إنه لا يستطيع أن يفهم لماذا تميل الولايات المتحدة إلى معاملة إيران بوصفها "**ابن الزوج**". فعندما اتخذت واشنطن قرارها عام 1947 بدعم العالم الحر ضد الشيوعية، قدمت مساعدات عسكرية سخية لليونان وتركيا ودول أوروبا الغربية، ولم تضيع أي وقت في الاستجابة لطلب باكستان للمساعدة، الا انها بطيئة جداً في إجراءاتها اذا كان الامر يتعلق بالطلبات الايرانية[3].

بدوره اوضح هندرسون أن الحكومة الامريكية تدرس اقتراحات الشاه بعناية، ويجب ان تأخذ في الاعتبار كمية المعدات الإضافية وتدريب القوات المسلحة الإيرانية، ومدى قدرت الميزانية الإيرانية على دعم جيش من هذا النوع، وتوفر المعدات المطلوبة في الولايات المتحدة. كما اخبر الشاه أنه ليس على علم بترتيبات الدفاع التي تفكر فيها تركيا وباكستان. ومع ذلك فان الولايات المتحدة تعطي

([1]) Ibid, PP. 938-939.

([2])حسين علاء: ولد في طهران عام 1884. وبعد أن أكمل دراسته التحق بالخدمة في السلك الخارجي. تقلد منصب السفير في سفارات عدة في الدول الأوربية، منها اسبانيا وفرنسا، كما أصبح وزيراً للأشغال العامة في زمن رضا شاه. عين سفيراً في واشنطن، وممثلاً لإيران في الأمم المتحدة عام 1941. عين وزيراً للخارجية عام 1950، ثم تقلد منصب وزيراً للبلاط الإيراني عام 1951. للمزيد من التفاصيل عن حياته يراجع : ناصر نجمي، بازيكران سياسي عصر رضا شاهي ومحمد رضا شاهي، تهران، 1373 ش، ص 266– 270.

([3])The Ambassador in Iran (Henderson) to the Department of State, Tehran, March 8, 1954, No. 434, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, PP. 943 – 946.

مسألة الدفاع عن ايران الاهمية ذاتها التي تعطيها لهاتين الدولتين، وانه من المؤكد أن خسارة أي جزءً من إيران لصالح الشيوعية الدولية سيكون بمثابة ضربة لأمن المنطقة بأكملها بما في ذلك تركيا وباكستان. كما ذكَّر هندرسون الشاه بالمساعدات العسكرية التي قدمتها بلاده لإيران خلال السنوات الماضية. وبين بانه ليس هناك شك في أن قدراً معيناً من هذه المساعدات سيستمر، الا انه ليس من السهل تحديد نوع هذه المعدات وكميتها والغرض منها[1].

وصفت برقية وزارة الخارجية الامريكية الى السفير هندرسون في 9 اذار 1954، ان المقترحات التي جاء في برقيته الاخيرة بانها " **مثيرة للأعجاب**"، وهي متسقة مع روح وقصد سياسة مجلس الأمن القومي الراسخة، والتي تنص بوضوح على الرغبة في تشجيع إيران على التحرك نحو التعاون الدفاعي الإقليمي مع جيرانها، عندما يحين الوقت المناسب لضمان جعله تحالفاً دائما طويل الأجل. كما اشارت البرقية الى ان هناك نقطتين محتملتين للاختلاف مع البريطانيين، الاولى انهم يرون ان القدرات الدفاعية المستقبلية للقوات المسلحة الإيرانية يجب ان تكون اقل مما ترغب به الولايات المتحدة. والثانية ان البريطانيون لم يتخذوا بعد قراراً بشأن ما إذا كانوا يرغبون في انضمام إيران إلى الترتيبات التركية - الباكستانية. لذا طلبت الوزارة من هندرسون ان يخبر الشاه بوجهات نظر الحكومة الامريكية فيما يتعلق بالمؤسسة العسكرية الايرانية على وفق المقترحات التي حملتها برقيته الاخيرة الى وزارة الخارجية الامريكية، بعدما يتصل بالسفير البريطاني في طهران روجر ستيفنز Roger B. Stevens، ويخبره بمضمون ما قررت واشنطن ابلاغه للشاه[2]. يتضح مما تقدم ان هندرسون هو من صاغ سياسة بلاده تجاه المؤسسة العسكرية الايرانية في المدة المقبلة.

وبعد ان نفذ هندرسون تعليمات وزارة خارجيته، عندما التقى مع السفير ستيفنز في مساء يوم 10 اذار، اقترح الاخير ان يؤجل هندرسون لقاءه مع الشاه حتى يتلقى المزيد من التعليمات من لندن. وفي 13 من الشهر نفسه، أخبر ستيفنز السفير هندرسون أنه تلقى برقية من لندن تشير إلى أن الحكومة البريطانية ليس لديها اي اعتراض على ما تروم السفارة الامريكية اخباره للشاه. لذا قدم هندرسون مقترحاته الى الشاه في 17 اذار 1954، بوصفها رد الولايات المتحدة على اسئلته، الا ان الشاه طرح اسئلة اخرى تتعلق بأجوبة واشنطن والتي تضمنت قصد الاخيرة بـ"**الجيش المتواضع**"، وهل ستقدم الولايات المتحدة المساعدة لإيران من أجل التنمية الاقتصادية والتقنية حتى يتمكن الاقتصاد الوطني بشكل أسرع من دعم الجيش القادر على العمل الدفاعي، وما هي القنوات التي ينبغي إجراء المحادثات من خلالها لغرض تحديد مقدار وطبيعة المساعدات الإضافية؟ وكان جواب هندرسون بانه غير مؤهل للدخول في المناقشات الفنية المتعلقة بالدفاع الإيراني. وانه من المنطقي أن يواصل رئيس أركان الجيش الإيراني والعميد مكلور توسيع المناقشات المتعلقة بالجيش، والتي كانت قد بدأت بالفعل. وبعدما عبر الشاه عن اعتقاده بأنه سيكون من الأفضل التحدث شخصياً مع العميد مكلور، استفسر عما إذا توصلا إلى اتفاقاً معيناً، فهل ستوافق وزارة الدفاع الامريكية عليه؟ اجاب هندرسون بان مكلور يتمتع بمكانة كبيرة لدى مخططي الدفاع الأمريكيين. ومع ذلك، يجب على الشاه أن يأخذ في الاعتبار أن القرارات التي

([1]) Ibid, PP. 945- 946.

([2])The Acting Secretary of State to the Embassy in Tehran, Washington, March 9, 1954, No. 435, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, PP. 947-949.

تتخذها الادارة الامريكية لا تراعي التوصيات القادمة من طهران فحسب، بل وكذلك الاحتياجات الدفاعية في الاماكن الأخرى، والعوامل الداخلية والسياسية والاقتصادية والعسكرية في الولايات المتحدة[1].

طرح الشاه الافكار التي تدور في ذهنه عند لقاءه مع العميد مكلور في 29 اذار 1954، اذ تحدث عن ضرورة انضمام ايران الى معاهدة التعاون المشترك بين تركيا وباكستان، الا انه بين ان ذلك غير ممكن ما لم تمتلك بلاده بعض القدرة العسكرية. وعليه، شرع الشاه في تقديم قائمة بالمعدات والاسلحة العسكرية التي عدها غير قابلة للتأجيل لمنح الجيش الإيراني الفعالية القتالية. ومع ذلك، لم يقدم العميد مكلور اي التزامات الى الشاه، بل انه لفت انتباهه إلى بعض أوجه القصور في القوات المسلحة الإيرانية[2].

عقد مجلس الامن القومي الامريكي اجتماعاً في واشنطن في 27 ايار 1954، حضره شخصيات عدة بما فيهم الرئيس إيزنهاور، ووزير الخارجية جون دالاس، ومدير الاستخبارات المركزية الين دالاس، ومساعد الرئيس لشؤون الامن القومي روبرت كاتلر Robert Cutler، ورئيس اركان الجيش الامريكي الجنرال ماثيو ريدجواي، ومستشار وزير الخارجية الامريكي هربرت هوفر Herbert Hoover، الذي اعرب عن اعتقاده بان أي اتفاقية نفطية مع إيران لن تكون دائمية ما لم تحظَ بدعم الشاه. وان ذلك ينطوي الى حدٍ ما على اجراء مفاوضات منفصلة تماماً مع الاخير، تتضمن عرضاً أمريكياً بتقديم المساعدة العسكرية لإيران، مع التشديد على حجب تلك المساعدات حتى يحين الوقت لمواجهة الشاه بضرورة موافقته الصارمة على التسوية النفطية. ولذلك، أوصى هوفر بأنه عند استئناف مفاوضات النفط في منتصف حزيران المقبل، أن يتم السماح لها بمواصلة مسارها الطبيعي لمدة شهر. وإذا لم يكن الإيرانيون قد وافقوا بحلول ذلك الوقت على التسوية، فيجب على الولايات المتحدة أن تبدأ في ممارسة ضغوط شديدة عليهم. وبعد ان ابدى إيزنهاور وجون دالاس إعجابهما وامتنانهما لجهود هوفر. تم الاتفاق على انه ليس هناك حاجة إلى المزيد من المراجعة لسياسة الولايات المتحدة تجاه ايران على وفق قرارات مجلس الأمن القومي السابقة، في انتظار ما ستؤول اليه مفاوضات النفط الإيرانية[3].

تشابهت الى حد بعيد الموضوعات التي اشار اليها الشاه في حديثه مع هندرسون يومي 27 ايار، و1 حزيران 1954، والتي عبر فيها عن قلقه من التأخير في إعادة تنظيم القوات المسلحة الإيرانية على أساس يمنحها قدرات دفاعية. وبين إنه قد مضى ما يقرب من ثمانية أشهر منذ أن ناقش الأمر مع هندرسون لأول مرة، وما يقرب من ثلاثة أشهر منذ أن تم اخباره أن حكومة الولايات المتحدة تعتقد بوجوب امتلاك ايران قدرات دفاعية معينة. واضاف الشاه بانه اجرى مناقشات حول هذا الموضوع مع العميد مكلور، الذي ارسل اقتراحاته إلى واشنطن، ولكن لسبب ما لم يستطع فهمه، لم يحدث أي شيء ملموس. ثم بدأ الشاه يتساءل عما إذا كانت الحكومة الامريكية مهتمة جدياً بمساعدة إيران في إنشاء جيش قوي يؤدي دوراً في الدفاع عن الشرق الأوسط. وهل هناك اختلافات

([1])The Ambassador in Iran (Henderson) to the Department of State, Tehran, March 18, 1954, No. 439, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, PP. 956 – 957.

([2]) Ibid, Footnote 3, P. 957.

([3])Memorandum of Discussion at the 199th Meeting of the National Security Council, Washington, May 27, 1954, Washington, May 27, 1954, No. 465, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, PP. 1008 – 1011.

داخل وزارة الدفاع الامريكية أو بين الإدارات الحكومية الأمريكية بشأن الدور الذي قد تؤديه القوات المسلحة الإيرانية؟ وهل كانت وجهات النظر المختلفة بين الولايات المتحدة وبريطانيا هي السبب في تأخير المساعدات الامريكية؟[1].

وعلى الرغم من ان هندرسون اوضح للشاه أنه لا يوجد شك في أن الحكومة الأمريكية تولي أهمية كبيرة لمساهمات إيران المحتملة في الدفاع عن الشرق الأوسط. وان العميد مكلور ينتظر رد وزارة الدفاع الامريكية على التوصيات التي قدمها اليها. الا انه اكد للشاه ان هذه الامور تتطلب مراعاة عوامل عدة، ويجب ان يتم اعتماد اسس صحيحة لإعادة تنظيم القوات المسلحة الإيرانية. واضاف هندرسون بانه من الممكن التركيز في الوقت الراهن على التدريب حتى تتمكن الوحدات المختلفة من تعلم كيفية الاستخدام الأكثر فعالية للأسلحة التي هي بحوزتها، وتحقيق أقصى استفادة من التضاريس الإيرانية. عندها بين الشاه إن رئيس الأركان باتمانجليتش يسعى إلى تفعيل الأنشطة التدريبية لكن نقص الأموال تعوق مسعاه، اذ ان الميزانية الإيرانية غير قادرة في الوقت "**الحالي**" على تمويل نوع التدريب الذي يود الجيش اجراءه. وان الجيش يبذل قصارى جهده في التدريب بالوسائل المحدودة المتاحة له[2].

نقل هندرسون تفاصيل حديثه مع الشاه في برقيته الى وزارة الخارجية الامريكية في ٥ حزيران ١٩٥٤. كما ذكر ان العميد مكلور، قدم الى وزارة الدفاع الامريكية توصيات تضمنت التأكيد على ضرورة تعزيز وإمداد القوات المسلحة الإيرانية. وعبر هندرسون عن ثقته واماله في ان يتم النظر الى تلك التوصيات "**بعطف وعناية**"، وان تتوصل الحكومة الامريكية الى قرار دون تأخير طويل، لما لذلك الامر من تثبيط لعزيمة الشاه وغيره من القادة الإيرانيين المسؤولين عن الدفاع[3].

كان لوصول اتباع زاهدي الى البرلمان الايراني اثره في التوصل الى تسوية نفطية. ففي ٥ آب ١٩٥٤ وقعت الحكومة الإيرانية اتفاقاً مبدئياً مع اتحاد الشركات النفطية (الكونسورتيوم) لمدة خمسة وعشرين عاماً قابلة للتجديد ثلاث مرات ولمدة خمسة أعوام لكل مرة. وكان الاتفاق ينص على تقسيم الأرباح على أساس المناصفة بين الكونسورتيوم والحكومة الإيرانية، وتوزيع الحصص بين اتحاد الشركات النفطية بنسبة (٤٠%) لشركة النفط الانكلو- إيرانية، و(٤٠%) لمجموعة الشركات النفطية الأمريكية، و(١٤%) لشركة النفط الهولندية، و(٦%) لشركة النفط الفرنسية[4].

وبحسب مذكرة نائب مساعد وزير الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا وأفريقيا جون جيرنيجان John D. Jernegan، إلى مدير فريق تخطيط السياسات روبرت باوي Robert R. Bowie، في 18 ايلول 1954، فان العميد مكلور أوصى بزيادة كبيرة في حجم المساعدات العسكرية الامريكية لإيران. واقترح أن يكون الانفاق على مدى ثلاث سنوات نحو (360) مليون دولار، يخصص منها أكثر من (100) مليون دولار لدعم وزارة الدفاع الايرانية، بما في ذلك بناء الطرق الاستراتيجية، وتوسيع المطارات، وبناء مصانع للتعليب والأحذية والملابس، وما إلى ذلك. وان يتم انفاق جزءً كبيراً آخراً لبناء المساكن والمرافق الأخرى اللازمة لنقل الوحدات

(1)The Ambassador in Iran (Henderson) to the Department of State, Tehran, June 5, 1954, No. 473, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, PP. 1023 – 1024.

(2) Ibid, P. 1024.

(3) Ibid, PP. 1023 – 1024.

(4)خضير البديري، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، بيروت، 2015، ص 192.

العسكرية الإيرانية الرئيسة الى المناطق التي يتطلب الدفاع عنها في وقت الحرب. ورصد مبلغ قدره (80) أو (90) مليون دولار، لتوفير احتياطي من الذخيرة لمدة ثلاثة أشهر. وتخصيص ما بين ثلث او ربع إجمالي المبلغ للاحتياجات العسكرية الايرانية بخلاف الذخيرة. وبعد ان اشارت المذكرة الى ان هذا المقترح حظى بدعم وتأييد واسع من السفير هندرسون، بينت بان المقترح يهدف إلى منح إيران قدرة حقيقية على المساعدة في الدفاع عن الشرق الأوسط، وتشجيعها على الانضمام إلى الترتيبات الدفاعية في المنطقة. كما اوضحت بان توصيات العميد مكلور قيد الدراسة في وزارة الدفاع الامريكية، وان وزارة الخارجية الامريكية في انتظار آراء هيئة الأركان المشتركة قبل بلورة موقف محدد خاص بها. وفي نهاية المذكرة، عبر جيرنيجان عن اعتقاده بانه إذا تمت الموافقة على البرنامج العسكري الكبير لإيران، فانه لن يكون من الضروري تخصيص أموال إضافية من اعتمادات عام 1954. ومن الممكن أن تكون البداية من السنة المالية المقبلة، بعد ان يتم تقديم عرض جديد للكونغرس القادم[1].

رفضت هيئة الأركان المشتركة الامريكية الموافقة على برنامج المساعدات العسكرية الموسع لإيران، ما لم يتم الانتهاء من اجراء بعض دراسات التخطيط الدفاعي الإقليمي المشترك. الامر الذي جعل وزير الخارجية الامريكية جون دالاس، يبعث رسالة الى وزير الدفاع الامريكي تشارلز ويلسون[2] Charles E. Wilson، في 8 تشرين الثاني 1954، اشار فيها الى ان الشاه وقادة الحكومة الايرانية حريصون على تحسين فعالية القوات المسلحة الإيرانية. وصرحوا في مناسبات عدة بأن إيران ستنضم إلى الترتيبات الدفاعية الإقليمية، بشرط أن تمتلك القوات اللازمة لتقدم مساهمة كبيرة فيها. وإن المساعدة الإضافية للقوات المسلحة الايرانية ستمنح الإدارة الامريكية وسيلة للتأثير على الشاه وغيره من القادة الايرانيين، لينفذوا سياسات مجلس الأمن القومي الداعية الى تعزيز الموقف العسكري لإيران، وتشجيعها على الالتزام بترتيبات الدفاع الإقليمية، وإحراز تقدم كبير نحو جعل إيران تتعاون بشكل أوثق مع جيرانها في العالم الحر، وتحويلها من عبء إلى رصيد إيجابي في الشرق الأوسط. وعلى الرغم من دالاس اكد على ان وجهات نظر هيئة الأركان المشتركة هي موضع تقدير بالنسبة له، الا انه بين ان هناك أسباب سياسية ونفسية قوية تدفع الولايات المتحدة إلى

([1])Memorandum by the Deputy Assistant Secretary of State for Near Eastern, South Asian, and African Affairs (Jernegan) to the Director to the Policy Planning Staff (Bowie), Washington, September 18, 1954, No. 495, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, P. 1052-1053.

([2]) تشارلز ويلسون: مهندس وسياسي ورجل أعمال، ولد بولاية أوهايو عام 1890. حصل على شهادة في الهندسة الكهربائية من معهد كارنيجي للتكنولوجيا عام 1909. عمل مسؤولاً عن المهندسين ومديراً للمبيعات في قسم السيارات في شركة جنرال موتورز General Motors؛ ثم أصبح مديراً عاماً للشركة عام 1925. وفي عام 1941 أصبح رئيساً للشركة التي حولت معظم انتاجها للأليات والمعدات العسكرية، على الرغم من أنها استمرت في إنتاج سيارات للاستخدام المدني حتى أوائل عام 1942. وبين عامي (1942– 1945)، باعت الشركة بضائع من انتاجها بقيمة 13.4 مليار دولار، بلغت حصت الجيش الامريكي منها أكثر من 90 %، شملت الدبابات والشاحنات المدرعة والطائرات والأسلحة والذخيرة. شغل منصب وزير الدفاع الأمريكي في المدة (1953-1957). توفي في مزرعته بولاية لويزيانا، في 26 ايلول 1961. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Michael S. Mayer, The Eisenhower Years (Presidential Profiles), New York, 2010, pp.829 – 832.

اتخاذ بعض الخطوات الأساسية للبدء في تطوير موسع للقوات العسكرية الايرانية، وهو ما يؤدي الى ضمان تعاون ايران الكامل في أي خطط دفاعية في المنطقة[1].

لذلك، اقترح دالاس على وزارة الدفاع الامريكية ان تنظر باستعجال في إعداد برنامج موسع للمساعدات العسكرية لإيران لعرضه على الكونغرس القادم بوصفه جزءً من طلبات الادارة الامريكية لمخصصات المساعدات العسكرية الخارجية. كما عبر دالاس عن اعتقاده بعدم وجوب ان يقتصر حجم هذا البرنامج على التقديرات "**الحالية**" للأموال التي يُحتمل أن يوافق عليها الكونغرس، بل يجب أن يتضمن تقديرات للمبلغ اللازم لتحقيق النتيجة المرجوة، على امل أن "**يغتنم الكونغرس هذه الفرصة لدعم برنامج سيمثل مكسباً صافياً للأمن العالمي الحر**". واوضح دالاس انه يدرك بانه لا توجد حتى "**الآن**" أموال مخصصة للمساعدات العسكرية في السنة المالية لعام 1955، الا انه بينَّ ان المستشارين العسكريين للسفير هندرسون أوصوا بشدة تقديم بعض المساعدات الإضافية بشكل عاجل لبرنامج التدريب الامريكي للجيش الايراني[2].

واستمراراً لجهوده في تدعيم علاقات بلاده مع الولايات المتحدة، زار الشاه واشنطن في 13 كانون الاول 1954، وأجرى حديثاً مع الرئيس إيزنهاور ووزير الخارجية دالاس، ووكيل وزير الخارجية هوفر، ونائب وزير الخارجية لشؤون الشرق الادنى وجنوب اسيا وافريقيا جيرنيجان. اذ أعرب الشاه عن امتنانه لدعم الولايات المتحدة وتشجيعها الذي وصفه بانه لم ينقذ إيران من "**كارثة**" فحسب، بل انقذ الشرق الأوسط برمته، وشدد على ان استقرار إيران القائم على الاسس الديمقراطية يُعد امراً مهماً لأمن المنطقة. من جانبه ووافق إيزنهاور على الأهمية الاستراتيجية لإيران، وضرورة ان تكون الاخيرة قوية ومستقرة. كما اكد الجانبان على وجوب تطوير قدرات الجيش الايراني، لما لذلك من اهمية في تعزيز ثقة الحكومة والشعب بقواته المسلحة، واعطاءهم دافعاً اضافية للاستمرار في مقاومة الضغوطات السوفيتية والتسلل الشيوعي[3].

اجتمع الشاه في مقر وزارة الدفاع الامريكية في 14 كانون الاول 1954، مع نائب وزير الدفاع الامريكي روبرت أندرسون Robert B. Anderson، الذي اكد على اهمية انضمام ايران الى معاهدة التعاون المشترك بين تركيا وباكستان، لسد الفجوة الموجودة فيها. واضاف ان التدريب يعد العامل الاساس في تطوير القوة العسكرية الايرانية، وشدد على أهمية البدء في وضع خطط استراتيجية للجيش الايراني في أقرب وقت ممكن. وعلى الرغم من اظهار الشاه تقديره لخطط وفرق التدريب الأمريكية، لكنه بين أن هناك حاجة أيضاً إلى خطة أو هدف شامل حتى تتمكن القوات المسلحة الايرانية من العمل عليه. الامر الذي وافق عليه أندرسون. وبعدما أكد الشاه حاجة بلاده إلى أنواع معينة من الأسلحة مثل المدفعية الثقيلة والدبابات إذا ما أراد تعزيز ثقة الجيش الايراني في قدرته على الدفاع عن بلاده. اشار أندرسون الى انه يتوجب على الخبراء الأمريكيين والإيرانيين الذين يعملون معاً وضع خطط تفصيلية تغطي

(1)The Secretary of State to the Secretary of Defense (Wilson), Washington, November 8, 1954, No. 503, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, PP. 1063-1064.

(2) Ibid, PP. 1064-1065.

(3)The Secretary of State to the Embassy in Iran, Washington, December 13, 1954,, NO. 505, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, PP.1073-1074.

هذه المسألة، كما اكد على أهمية المناورات التدريبية التي سيجريها الجيش الايراني في الربيع المقبل، والتي من شأنها أن توفر الأساس لتقييم وزارة الدفاع الامريكية بشكل أفضل للاحتياجات والقدرات الإيرانية على استيعاب المعدات والاسلحة. واخيراً اوضح أندرسون للشاه ان الحكومة الامريكية ستكون مستعدة للمساعدة في تغطية تكلفة تلك المناورات[1].

وخلال حديثه مع رئيس اركان الجيش الامريكي الجنرال ريدجواي، في واشنطن في 15 كانون الاول 1954، ذكر الشاه احتمالية تعرض بلاده للغزو السوفييتي، وهو ما يتطلب امتلاك ايران قوات قادرة على الصمود. وفيما يتعلق بمسألة المشاركة الإيرانية في المعاهدة التركية - الباكستانية، اوضح الشاه إن هذه المعاهدة في نطاقها الحالي المحدود ليس لها معنى لان الطرفين يفصل بينهما (2000) ميل. واذا ما اراد لها الاستمرار وتحقيق اهدافها فلا بد من انضمام ايران والعراق اليها، الا انه ما لم يتم تعزيز قوة ايران العسكرية، فمن غير المستحسن التفكير في ذلك. من جانبه اشار الجنرال ريدجواي الى أنه مخول فقط بالتحدث فيما يتعلق بالمسائل العسكرية الفنية، وأن مسألة التمويل والتخصيص تقع على عاتق الفرع المدني للحكومة. لذا ذكر ان وزارة الدفاع الامريكية سترسل فرق تدريب عسكرية الى ايران، والتي من المقرر ان يكتمل وصولها الى هناك في شهر حزيران المقبل. عندها ذكر الشاه إن هذا الترتيب يعد "**بطيئاً بشكل مؤسف**"، وأعرب عن أمله في تسريع الجدول الزمني لوصول فرق التدريب الامريكية الى بلاده[2].

وبحسب تقديرات الاستخبارات الوطنية في 7 كانون الاول 1954، فان القوات المسلحة الإيرانية تتمتع بقدرات محدودة للغاية، وان تطويرها يتطلب مساعدة خارجية في شكل معدات وتدريب ودعم مالي للأغراض العسكرية. وإن زيادة القدرات الدفاعية لإيران حتى تتمكن من المساهمة بشكل كبير في الدفاع عن الشرق الأوسط سيكون أمراً صعباً ويستغرق وقتاً طويلاً. وسيتطلب مثل هذا البرنامج مساعدة خارجية واسعة النطاق، وتحسيناً جذرياً في المعايير المهنية للضباط، وتطوير إرادة القتال لدى القوات المسلحة الإيرانية، والتي بدورها ستعتمد الى حدٍكبير على الحالة المعنوية للدولة، وحكومة عاقدة العزم على مقاومة العدوان. لذلك، فانه على المدى القصير على الأقل، ستكون التأثيرات الرئيسة لبرنامج المعونة العسكرية الموسع لإيران سياسياً وليس عسكرياً[3].

وعلى الرغم من ان مذكرة هيئة الأركان المشتركة التي قدمت إلى وزير الدفاع ويلسون في 7 كانون الثاني 1955، اوضحت أن توسيع برنامج المساعدة العسكرية الامريكية الى ايران سيعزز من فعالية القوات الإيرانية، الا انه ونظراً لمحدودية أموال برنامج المساعدة الدفاعية المتبادلة، التي يمكن توقع توفرها، فان المذكرة اوصت بضرورة أن يتم تقييد المساعدات العسكرية الاضافية الى ان يتم الوفاء بالمتطلبات العسكرية الاساسية، وأن يتم النظر في المساعدات الاضافية بعناية في ضوء أهميتها النسبية على مستوى العالم. ومن بين الاعتبارات الأساسية التي يجب مراعاتها هي الدور الذي يُتوقع من الدولة المتلقية أن تؤديه في الدفاع عن المنطقة التي هي

(1)The Acting Secretary of State to the Embassy in Iran, Washington, December 15, 1954, No. 507, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, P.1076.

(2)Memorandum of Conversation, by the Deputy Under Secretary of State (Murphy), Washington, December 15, 1954, No. 506, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, PP. 1074-1075.

(3)National Intelligence Estimate, probable developments in Iran through 1955, No.34–54, Washington, December 7, 1954.

جزء منها، وقدرتها الفنية والمعنوية على أداء هذا الدور، واشارت المذكرة بشكل خاص الى التقدم الذي قد يظهره الجيش الإيراني تحت وصاية فرق التدريب الأمريكية[1].

أوضحت برقية السفارة الامريكية في طهران بتاريخ 9 كانون الثاني 1955، ان الفريق الامريكي العامل في ايران، والمكون من موظفي السفارة الامريكية والبعثة العسكرية الامريكية والمجموعة الاستشارية للمساعدة العسكرية الأمريكية، يرون ان الجيش الايراني بحاجة الى مساعدات عاجلة لتمكينه من تحقيق مزايا التدريب المقدمة له بشكل كامل. وان تكلفة هذه الاحتياجات تبلغ (4,065,000) دولار أمريكي، منها حوالي (1,500,000) دولار أمريكي متطلبات بالعملة الايرانية. وان الاحتياجات المحددة هي المتطلبات الأساسية لأنشطة التدريب المتمثلة بالبنادق، والقاعات الدراسية، ومركز التدريب، والملابس، والوقود اللازم لتحريك القوات ذهاباً وإياباً للتدريب، والحد الأدنى من المؤن للمأوى في اماكن التدريب. وبينت البرقية ان الفريق الامريكي يرى أن هذه التكاليف لا ينبغي أن تؤخذ من الموارد المتاحة "**حالياً**" للحكومة الإيرانية، والتي هي في أمس الحاجة إليها للتنمية الاقتصادية، وعليه لابد من تخصيص مساعدات إضافية لتغطية هذه التكاليف[2].

ونتيجة لذلك، اوصى وكيل وزارة الخارجية هوفر مدير إدارة العمليات الخارجية ستاسن في 27 كانون الثاني 1955، تشكيل لجنة للنظر في تقديم مساعدات إضافية لإيران لدعم تدريب قواتها المسلحة. وفي 3 شباط من العام نفسه، اجتمعت اللجنة التي ضمت ممثلين عن إدارة العمليات الخارجية ووزارتي الخارجية والدفاع، واتفقت على الاتي[3]:

1. ان البرنامج الذي طلبه الفريق الامريكي، هو خطوة أولية مرغوب فيها لدعم جهود التدريب الإيرانية.
2. توفر وزارة الدفاع مبلغ يصل إلى (3,500,000) دولار لتمويل شراء الملابس، ومرافق التدريب، والقاعات الدراسية، والنفط والزيوت ومواد التشحيم.
3. الاتفاق مبدأياً على تحويل مبلغ (1,500,000) دولار من المبلغ المذكور انفاً إلى ادارة العمليات الخارجية لتنفيذ جميع المتطلبات اعلاه باستثناء توفير الملابس.

ارست السفارة الامريكية في طهران برقية مشتركة من الفريق الامريكي في 23 اذار 1955، اوضحت انه لتحقيق أقصى استفادة من القدرات الدفاعية الإيرانية في حالة حدوث غزو سوفييتي، سيكون من الضروري للقوات الإيرانية أن تحتل مواقع مختلفة، وأن تكون إمداداتها ومعداتها في مواقع مختلفة عن المواقع "**الحالية**". وينبغي انشاء أو إصلاح الطرق العسكرية المهمة للسماح بالاتصالات بين وحدات القوات المسلحة في مواقع الدفاع الجديدة. ويجب أن تتمركز الطائرات التكتيكية النفاثة في مرافق كافية

([1])Memorandum From the Joint Chiefs of Staff to the Secretary of Defense (Wilson), Washington, January 7, 1955, No. 287, No, 287, Cited in: F.R.U.S, 1955–1957, Near East Region; Iran; Iraq, Vol. XII, United States Government Printing Office, Washington, 1991, PP. 681

([2])Letter From the Under Secretary of State (Hoover) to the Director of the Foreign Operations Administration (Stassen), Washington, January 27, 1955, No. 292, Cited in: F.R.U.S., 1955–1957, Near East Region; Iran; Iraq, Vol. XII, PP. 696-697.

([3])Letter From the Director of the Foreign Operations Administration (Stassen) to the Under Secretary of State (Hoover), Washington, February 5, 1955, No. 297, Cited in: F.R.U.S., 1955–1957, Near East Region; Iran; Iraq, Vol. XII, P. 708.

وعلى مسافة ما إلى الجنوب الغربي من طهران، ويجب بناء المرافق اللازمة لجعل هذه القوات فعالة في المواقع الجديدة. كما اشارت البرقية الى ان المبلغ المقترح لهذا الغرض هو (9.5) مليون دولار كتخصيص إضافي لأموال السنة المالية 1955[1].

لم يكتب لحكومة زاهدي الاستمرار طويلاً لروية نتائج تعاونها العسكري مع الولايات المتحدة، ففي 7 نيسان 1955، اقال الشاه زاهدي وكلف حسين علاء بتشكيل الوزارة الجديدة. وفي اليوم التالي ارسلت السفارة الامريكية في طهران برقية الى وزارة الخارجية الامريكية اوضحت فيها ان اقالة زاهدي واختيار حسين علاء بدلاً عنه كان مدفوعاً برغبة الشاه في إحداث إصلاحات اجتماعية واقتصادية وبرنامج تنموي. وان الشاه يعتقد أن زاهدي ومعظم وزرائه غير قادرين بشكل كافٍ على اداء تلك المهمة[2].

لم تكن سياسة الولايات المتحدة تجاه المؤسسة العسكرية الايرانية مقترنه بشخص رئيس الوزراء بقدر جهوده في تنفيذ رغبات الادارة الامريكية وتطلعاتها المستقبلية، لذلك لم تتلقَ إيران أسلحة أمريكية واسعة النطاق حتى انضمت إلى حلف بغداد[3] Baghdad Pact، عام 1955[4]. وبذلك فقد بدأت مرحلة جديدة من التوجهات الامريكية نحو رفد المؤسسة العسكرية الايرانية، وتقويتها الى الحد الذي جعل منها مصنفه على انها احد اهم واقوى الجيوش في الشرق الاوسط.

([1])Telegram From the Embassy in Iran to the Department of State, Tehran, March 23, 1955, No. 302, Cited in: F.R.U.S., 1955–1957, Near East Region; Iran; Iraq, Vol. XII, PP. 715, 720.

([2])Telegram From the Embassy in Iran to the Department of State, Tehran, April 8, 1955, NO. 304, Cited in: F.R.U.S., 1955–1957, Near East Region; Iran; Iraq, Vol. XII, PP. 726 - 727.

([3]) حلف بغداد : أسس في 24 شباط 1955 بعد ان وقع عليه كل من العراق وتركيا، ثم انظمت اليه بريطانيا في 5 نيسان من العام نفسه وتبع ذلك انضمام باكستان اليه في 23 ايلول 1955، وفي3 تشرين الثاني1955 أنظمت ايران الى الحلف، اما الولايات المتحدة الأمريكية فقد انظمت الى بعض اللجان المنبثقة عن الحلف، وابقت نفسها بصفة مراقب . عرف الحلف فيما بعد بحلف بغداد نسبة الى العاصمة العراقية بغداد، وكان تأسيسه بتشجيع من بريطانيا والولايات المتحدة من أجل الوقوف بوجه النفوذ الشيوعي في المنطقة وحماية مصالح الغرب النفطية . ينظر: محمد عزيز شكري، الاحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، الكويت، 1978، ص 49 – 50؛ روح الله حسينيان، سه سال ستيز مرجعيت شيعة در ايران، جاب دوم، تهران، 1382ش، ص91-92.

([4])Intelligence Memorandum ER IM 72–79, Washington, May 1972, NO. 181, Cited in: F.R.U.S., 1969–1976, Volume E–4, Documents on Iran and Iraq, 1969–1972, United States Government Printing Office, Washington, 2006, Footnote 2, P.4.

الخاتمة

لم يكن وصول الجنرال زاهدي الى رئاسة الوزراء في ايران عام 1953، بفضل الانقلاب الذي قادته وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية، كافياً لسعي الولايات المتحدة الى تطوير قدرات المؤسسة العسكرية الايرانية الى الحد الذي يمكنها من الدفاع عن البلاد في حال تعرضها لأي عدوان خارجي لاسيما من الاتحاد السوفييتي. فعلى الرغم من ان الولايات المتحدة قدمت مساعدات عسكرية وفرق تدريب الى ايران، الا ان السياسة الامريكية تجاه المؤسسة العسكرية الايرانية كانت مقيدة بمجموعة من العوامل يأتي في مقدمتها ضعف اداء وقدرات الجيش الايراني، الامر الذي صعب من مهمة تجهيزه بالمعدات والاسلحة الامريكية المتطورة، في وقت كان فيه الاقتصاد الايراني يعاني هو الاخر من العجز والركود، ولم تكن هناك مخصصات كبيرة لوزارة الدفاع الايرانية، وهو ما ادى الى الاعتماد بشكل كلي على المساعدات العسكرية الامريكية، التي كانت مقيدة هي الاخرى بقوانين وتشريعات الكونغرس.

كما كانت اراء ورغبات الحكومة الامريكية فيما يتعلق بتطوير المؤسسة العسكرية الايرانية مقيدة بإرث تدخلات ونفوذ الدول الاجنبية في ايران، اذ كانت بريطانيا هي الاخرى لها حساباتها في هذا الشأن. ناهيك عن قرب ايران من الاتحاد السوفييتي والخشية من اثارة حفيظته ابان مرحلة حرجة من المنافسة على مناطق النفوذ في العالم بين المعسكرين الشرقي والغربي، والخشية كذلك من احتلال السوفييت لإيران واستيلائهم على الاسلحة والمعدات الامريكية.

علاوة على ما تقدم، كان لاختلاف وجهات النظر داخل الادارة الامريكية نفسها، سبباً ايضاً في بطئ وتريث الجانب الامريكي في الشروع لتحقيق كل المطالب العسكرية لإيران، اذ كانت وزارة الخارجية الامريكية تدفع باتجاه الاسراع من تطوير قدرات الجيش الايراني بوصف ذلك يعزز وينمي المصالح الامريكية في ايران والمنطقة ككل. على حين رأت وزارة الدفاع الامريكية ومن خلفها هيئة الاركان المشتركة الامريكية ان هناك حسابات عسكرية والتزامات في اماكن اخرى، لابد من الاخذ بها عند الاقدام على تجهيز القوات الايرانية بالأسلحة والمعدات الحديثة. لذا لم يتم تعزيز القدرات العسكرية الايرانية بشكل واسع النطاق الا عندما تطابقت رؤية صناع القرار السياسي والعسكري في واشنطن، بعدما انضمت ايران الى منظومة الاحلاف التي رسم اطرها وزير الخارجية الامريكي جون دالاس، وكانت منسجمة تماماً من تطلعات وتوجهات مسؤولي الدفاع الامريكان.

قائمة المصادر

أولاً : الوثائق :

1. ———————— ,1969–1976, Volume E–4, Documents on Iran and Iraq, 1969–1972, United States Government Printing Office, Washington, 2006.
2. ————————, 1952-1954, Iran, 1951–1954, Second Edition, United States Government Publishing Office, Washington, 2018.
3. ————————, 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, United States Government Printing Office, Washington, 1989.
4. ————————, 1955–1957, Near East Region; Iran; Iraq, Vol. XII, United States Government Printing Office, Washington, 1991.
5. ————————, Diplomatic Papers, 1943, The Near East and Africa, Volume IV, United States Government Printing Office, Washington, 1964.
6. Foreign Relations of the United States, Diplomatic Papers, 1942, The Near East and Africa, Volume IV, United States Government Printing Office, Washington, 1963.
7. National Intelligence Estimate, probable developments in Iran through 1955, No.34–54, Washington, December 7, 1954.
8. Public Papers of the Presidents of United States, Dwight D. Eisenhower, January 20 to December 31, 1953, U.S. Government Printing Office, Washington, 1960.
9. Report to the Congress, Issues Related To U. S. Military Sales And Assistance to Iran E -733258, Department of Defense, Department of State, Washington, 1974.
10. The Department of State Bulletin, Vol. XXX, No.758-770, Jan-Mar 1954, U.S. Government Printing Office, Washington, 1954.
11. United Nations, Treaty Series, Treaties and international agreements registered or filed and recorded with the Secretariat of the United Nations, Vol. 11, New York, 1947.
12. United States Treaties and Other International Agreements, Vol. 1, 1950, Washington,1952.

ثانياً: كتب المذكرات باللغة العربية:

مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا شاه، ترجمة مركز دراسات الخليج العربي - جامعة البصرة، البصرة، 1980.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح الجامعية:

أ- باللغة العربية:

1. ثامر مكي علي الشمري، محمد مصدق حياته ودوره السياسي في إيران، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2008.
2. عبد الرزاق حمزة عبدالله، مرسوم الإعارة والتأجير الأمريكي في سنوات الحرب العالمية الثانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة بغداد، 2006.

ب- باللغة الانكليزية:

1. Marc W. Jasper, Security Assistance in the Persian gulf and the roots of the Nixon doctrine, A thesis Submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of arts in national security affairs, naval postgraduate school, Monterey, California,1997.
2. Mohammad Nasser Arjomand Ziarati, Iran-U.S. military-security relations in the 1970s, A thesis submitted to the University of Kent at Canterbury for the degree of Doctor of Philosophy, University of Kent at Canterbury, November 1989.

رابعاً: الكتب:

أ- باللغة العربية:

1. خضير البديري، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، بيروت، 2015.
2. طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في إيران 1941 – 1951، بغداد، 2002.
3. غلام رضا نجاتي، التاريخ الإيراني المعاصر، إيران في العصر الهلوي، ترجمة عبد الرحيم الحمراني، ط1، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، مطبعة ستار، قم، 2008.
4. محمد حسنين هيكل، مدافع اية الله، قصة ايران والثورة، ط1، دار الشروق، 1982.
5. محمد عزيز شكري ، الاحلاف والتكتلات في السياسة العالمية ، الكويت ، 1978 .

ب- باللغة الانكليزية:

1- Michael S. Mayer, The Eisenhower Years (Presidential Profiles), New York, 2010.
2- Stephen McGlinchey, Arming the Shah U.S. Arms Policies Towards Iran, 1950-1979, A thesis submitted to Cardiff University for the degree of Doctor of Philosophy in International Relations, U.K., 2012.
3- T. H. Vail. Motter, United States Army in World War II the Middle East Theater the Persian Corridor and Aid to Russia, Washington, 2000.

ج- باللغة الفارسية:

1- روح الله حسينيان، سه سال ستيز مرجعيت شيعة در ايران، جاب دوم، تهران، 1382ش.
2- محمد تركمان، أسرار قتل رزم ارا، مؤسسة خدمات فرهنكي رسا، تهران، 1370 ش.
3- محمد جواد مشكور، تاريخ إيران زنين از روكار باسكان تاعصر حاضر، تهرأن، 1353ش.
4- ناصر نجمي، بازيكران سياسي عصر رضا شاهي ومحمد رضا شاهي، تهران، 1373 ش.

خامساً: البحوث والدراسات:

أ- باللغة العربية:

علاء رزاك فاضل، دور الولايات المتحدة الامريكية في الاطاحة بحكومة مصدق في ايران 1953، في ضوء الوثائق الامريكية، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية، كلية الاثار - جامعة سامراء، المجلد 7، العدد 22، تشرين الثاني ٢٠٢٠.

ب- باللغة الانكليزية:

1. Alfred H. Paddock, Robert Alexis McClure: Forgotten Father of Army Special Warfare, Special Warfare, The Professional Bulletin of the John F. Kennedy Special Warfare Center and School, Vol. 12, No. 4, Washington, 1999.

سادساً: الموسوعات:

أ- باللغة العربية:

1. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج1، ط3، بيروت، 1990.
2. مركز البحوث والدراسات، الموسوعة الإيرانية المعاصرة، ج 1، بغداد، 1985.

ب- باللغة الانكليزية:

1. Brandon Toropov, Encyclopedia of Cold War Politics, New York, 2000.
2. Glenn P. Hastedt, Spies, Wiretaps, and Secret Operations An Encyclopedia of American Espionage, Vol. 2, California, 2011.
3. Richard C. S. Trahair, Robert L. Miller, Encyclopedia of Cold War Espionage, Spies, and Secret Operations, New York, 2004.
4. The New Encyclopedia Britannica, Vol. 4, 15th Edition, U.S.A.,1989.

سابعاً: المعاجم والقواميس باللغة الانكليزية:

1. Burton I. Kaufman, Diane Kaufman, Historical Dictionary of the Eisenhower Era, UK, 2009.
2. Cathal J. Nolan, Notable U.S. Ambassadors Since 1775: A Biographical Dictionary, London, 1997.
3. Paul M. Edwards, Historical Dictionary of the Korean War, Second Edition, UK, 2010.

ثامناً: مو اقع شبكة الأنترنت باللغة الانكليزية:

1. Encyclopedia Britannica, Cited in: *http://www.encyclopedia.com/doc/1G2-3403300508.html*.
2. Encyclopedia Britannica, Cited in: *https://www.britannica.com/biography/Richard-Nixon*.
3. The White House, Cited in: *http://www.whitehouse.gov/1600/presidents /dwightdeisenhower*